

دار الفيصل الثقافية

مساجد الزبير

تأليف

محمد بن حَمَد العَسّافي

مشاركة

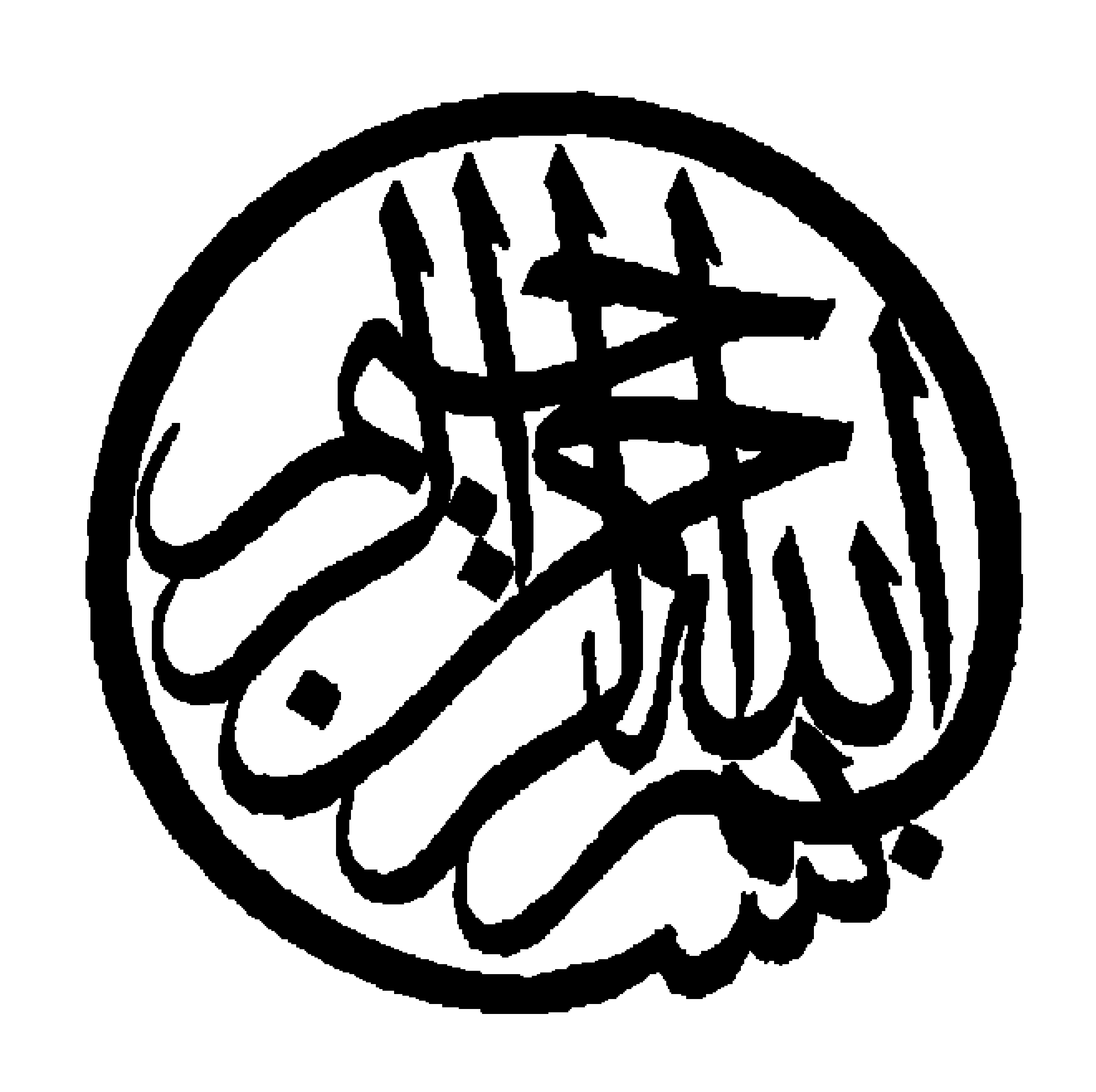
إبراهيم بن راشد الصُّقَيْر

تحقيق وتقديم

الدكتور قاسم السامرائي

الرياض

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م



مَساجِدُ الزُّبَيْر

تأليف

محمد بن حَمَد العَسّافي (توفي حوالي ١٣٩٧هـ)

مشاركة

إبراهيم بن راشد الصُّقَيْر

تحقيق وتقديم

الدكتور قاسم السامرائي

الطبعة الأولى
١٤٢٢هـ/٢٠٠١م
دار الفيصل الثقافية
ص . ب (٣) الرياض ١١٤١١

ح دار الفيصل الثقافية، ١٤٢٢هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
العسافي، محمد بن حمد
مساجد الزبير/ محمد بن حمد العسافي، إبراهيم بن راشد الصقير ـ الرياض
١٠٦ ص؛ ١٤×٢١
ردمك: ٨ ـ ١٦ ـ ٦٧٧ ـ ٩٩٦٠
أ ـ المساجد ـ تاريخ ـ أ الصقير، إبراهيم بن راشد (م.مشارك)
ب ـ العنوان
ديوي ٢١٥ ٢٢/١٣٥١

رقم الإيداع: ٢٢/١٣٥١
ردمك: ٨ ـ ١٦ ـ ٦٦٧ ـ ٩٩٦٠

محتويات الكتاب

محتويات الكتاب

تقديم

الحمد لله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، احمده بكل ما هو أهل له واتوب إليه من كل ذنب ظاهر وخفي، وأصلي واسلم على النبي الطاهر الزكي المبعوث بالرحمة للعالمين، وبعد:

ترجع معرفتي بالعالم الجليل محمد بن حمد العسافي إلى سنين خلت حين كنت أشتغل بفهرسة مخطوطات مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، فكانت تمرُّ على يدي بعض المخطوطات التي تملّكها العسافي أو التي نسخها بقلمه، فتشوقت إلى معرفة المزيد عن هذا العالم المجهول عندي إذ ذاك، وقد زاد تطلعي إلى معرفة المزيد عنه حين عثرت على النسخة الفريدة من كتاب: الردة والفتوح وكتاب الجمل ومسير عائشة وعلي، لسيف بن عمر التميمي ضمن مجموعة مخطوطات آل العسافي النفيسة التي أهداها الأخوان الكريمان سامي وثابت ابنا سليمان وحفيدا العالم الجليل محمد بن حمد بن محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الله بن عسّاف العسّافي التميمي النجدي ثم البغدادي المتوفى ببغداد في حدود سنة ١٣٩٧هـ[1] (١٩٧٦م) إلى

مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فخلدا، أبقاهما الله تعالىٰ، اسمَ جدِّهما وأثريا المكتبة بهذه المجموعة النفيسة التي وصفتها في: الفهرس الوصفي لمخطوطات آل العسافي، الذي سوف تنشره جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، في المستقبل القريب إنْ شاء الله.

وقد بذلت جهداً شاقاً في البحث عن أي فرد من أسرة العسافي في الرياض وفي غير الرياض لمدة طويلة، لعله يمدُّني بأية معلومات عن هذه المجموعة الخطية النفيسة، فلم أوفق، حتىٰ يسَّر الله تعالىٰ لي الشيخ الجليل أبا عبد الله يعقوب الرشيد فسألته عرضاً إنْ كان يعرف أحداً من آل العسافي؟ فقال أبقاه الله: نعم! أعرف منهم أحداً وسأخبرك غداً، وفعلاً برَّ بوعده وقال: سوف يتصل بك المحامي سامي بن سليمان غداً في فندق السعودية وهو حفيد الشيخ محمد بن حمد العسافي الذي تسأل عنه، فسررت بهذا الخبر سروراً جماً.

وفي اليوم التالي سُعِدْتُ بلقاء الأخ الكريم المحامي سامي بن سليمان بن محمد بن حمد العسافي، حفيد العالم الجليل

في فندق السعودية، فزودني بالمعلومات الكثيرة عن مخطوطات جده وعن أسرته الكريمة، حين سُعدت بلقائه مرة ثانية في بيته العامر بالرياض في الخامس من شهر شعبان من سنة ١٤١٧هـ، وكرم فأراني مسودة: «مساجد الزبير» من تأليف جده وبخطه، وهي مسوَّدةٌ رسالةٍ صغيرةٍ تقع في ٢٢ ورقة تحتوي على أخبار ٢٢ مسجداً من مساجد بلدة الزبير، وأضاف إلى كرمه فزودني بنسخة مصورة منها بناءً على طلبي، وسيأتي الحديث عنها.

وحدث في شهر رجب من سنة ١٤٢٠هـ أن زرت الرياض بعد اشتراكي في دورة تدريبية عقدت في مركز جمعة الماجد بدبي، فالتقيت مع الشيخ الجليل إبراهيم بن راشد الصقير في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، وهو زبيري الولادة والنشأة والدراسة، فسألته عن مخطوطة: «مساجد الزبير» وهل هناك من كتب عن مساجد الزبير؟ فقال: سأكتب لك ما أعرف عنها، فبرَّ بوعده وكتب حول ستة وعشرين مسجداً، فآثرت إلحاقها مستقلةً عن ما كتب الشيخ محمد بن حمد العسافي، لأنها تكمل بعض المعلومات التي

لا نجدها عند العسافي وتضيف إلى معلومات المخطوطة معلومات جديدة.

المعروف أن العسافي لم يكن أول من كتب عن مساجد الزبير، فقد ذكر البسام في ترجمة عبد الله بن إبراهيم الغملاس المتوفى سنة ١٣٥٤هـ، أن له مؤلفاً لا يزال مخطوطاً بعنوان: «الأئمة والمساجد في الزبير»، بيد أن البسام لم يخبرنا عن مكان وجوده[٢]، ولكننا نعرف أن للشيخ عبدالله الغملاس أو لأبيه كتاباً آخر لم يزل مخطوطاً أيضاً وهو بعنوان: التذكرة والعبرة في تاريخ بلد الزبير والبصرة، وهو يقع في ٤٥٠ ورقة (أو صفحة) ومحفوظ في المكتبة المركزية بجامعة البصرة برقم: ٦٥ بعد أنْ آلت مخطوطات مكتبته إلى هذه الجامعة.

وأعود إلى مخطوطات العسافي فأقول: الحق إنني لم أصف كلَّ المجموعة العسافية الموجودة في مكتبة جامعة الإمام بالرياض في الفهرس الوصفي هذا، بل وصفت المجموعة الثانية التي أهداها ثابت بن سليمان العسافي لمكتبة الجامعة بتاريخ ٢٤/ ٩/ ١٤١١هـ فقط، وقد سبق له أن أهدى

مجموعة أخرىٰ من مخطوطات جده إلىٰ مكتبة الجامعة، وقد كنت أود أن أفهرسها مع هذه المجموعة إلا أن الوقت القصير الذي كان متاحاً لي حال دون العمل علىٰ فهرستها سوية، بيد أنها دخلت ضمن مخطوطات المكتبة التي وصفتُ بعضَها ضمن ما وصفتُ من مخطوطات السيرة النبوية ومتعلقاتها والتاريخ والتراجم والأثبات والمواعظ وغيرها في الأجزاء الخمسة الأولىٰ من الفهرس الوصفي الذي لم ينشر منه حتىٰ الآن إلا الأجزاء الثلاثة الأولىٰ فقط، بيد أن دفتر تسجيل المخطوطات الواردة لقسم المخطوطات يذكر مجموعة من المخطوطات المحصورة ما بين الأرقام: ٤٩٤٤ - ٥٠٣٢، علىٰ إنها مهداة من الشيخ محمد العسافي، وكان هذا الإهداء في سنة ١٤٠١هـ، وهذه هي المجموعة الأولىٰ التي أهديت للجامعة، وهي، حسب ما أعلم، لم تُفهرس بعد[٣].

وقد أخبرني المحامي سامي بن سليمان أيضاً أنَّ مكتبة جده كانت أولاً في بغداد وتمَّ نقلُها إلىٰ الزبير ولما عاد والده سليمان بن محمد بن حمد العسافي الذي كان يتعاطىٰ

التجارة إلىٰ الرياض في حدود سنة ١٩٧١م أو بعدها بقليل، نقلها في حدود سنة ١٩٧٥م من الزبير إلىٰ الرياض وأودعها في أحد مخازنه في منطقة المقيبرة بالديرة ومن هذا المخزن نُقلت إلىٰ بيته في منطقة الملز، ولما بيع هذا البيت أهدىٰ ثابت بن سليمان بن محمد بن حمد العسافي الدفعة الأولىٰ من مخطوطات جده وكتبه المطبوعة إلىٰ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وبعد عشر سنين تقريباً قدَّم ثابت نفسه الدفعة الثانية للجامعة، وهي التي وصفتها في: الفهرس الوصفي لمخطوطات آل العسافي.

وأخبرني أيضاً أن مجموعة جده المخطوطة والمطبوعة كانت محفوظة في عدة صناديق خشبية وحقائب جلدية يبلغ عددها في حدود ثلاثين صندوقاً وحقيبة وإنه يقدِّر عدد هذه المخطوطات والمطبوعات بحوالي: ٨٠٠ مخطوطاً ومطبوعاً.

وقال لي: إنَّ جده كان جماعاً للكتب حريصاً علىٰ اقتنائها وتطلبها، فلما آلت هذه المجموعة إلينا كان هدفنا من إهدائها إلىٰ جامعة الإمام أن يستفيد منها أهل العلم والباحثون من

المهتمين بالتراث الإسلامي على أنْ تبقى حبيسة الصناديق والحقائب، فلذلك آثرنا إهداءها على بيعها ابتغاءَ الأجر والثواب من الله تعالى ومن ثمَّ لتخليد اسم جدنا وذكراه.

ويؤيد هذا أن الشيخ البسام ذكر في ترجمة محمد العسافي أنه: «جمع مكتبة ضخمة كثيرة المخطوطات والنوادر أهداها في آخر أيامه إلى مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد»، فإذا كان الأمر كذلك فإن هذا يدل على ضخامة هذه المكتبة التي توزعت مخطوطاتها ما بين مكتبة الكيلاني ببغداد ومكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض التي حظيت بأكثر من ٣٠٠ مخطوطة من مكتبته إضافة إلى الكتب المطبوعة التي لا نعرف عددها، إذ كان الواجب على مكتبة جامعة الإمام أن تُفرد هذه الكتب في خزانة خاصة وتسجلها ضمن كتب مكتبتها حتى نتعرف على العلوم التي كان الشيخ العسافي مهتماً بها، كما فعلت بغيرها من المكتبات المهداة إليها.

إنَّ الباحث في هذه المجموعة ليأخذه العجب من تنوع اهتمام هذا العالم الجليل وحرصه الجم على تجميع هذه

المخطوطات في شتى علوم المعرفة المتاحة له إذ ذاك ودراستها وتطلّب الإجازة ببعض علومها من علماء عصره، كما أشرت إلى ذلك في مواضع من وصفها.

والآن من هو محمد بن حمد العسافي؟

لقد ترجم له كل من:

- إبراهيم الدروبي في: البغداديون: أخبارهم ومجالسهم ١٨٩.
- يونس الشيخ إبراهيم السامرائي في: تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر ٥٧٢.
- محمد صالح السهروردي في: لب الألباب ٢/ ٤٢٠.
- عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي في: إمارة الزبير بين هجرتين ١/ ١٤٤، ٣/ ١٥٧.

ولما كانت معلومات هذه المصادر تكاد تكون كلها واحدة، إذ يبدو أنَّ مصدرها هو الشيخ محمد بن حمد العسافي نفسه، كما جاء من إشارة عند عبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي، ولا تكاد تختلف إلا في الشيء اليسير الذي أضافه أحدهما من معلوماته الشخصية.

ـ وأخيراً ترجم له الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون[٤]، فأورد عنه بعض المعلومات التي اقتبسها من ترجمات الآخرين، إلا أنه انفرد بسنة وفاته، فقال: «وفي عام ١٣١١هـ ولد المترجم في هذا البيت الكبير، ونشأ فيه، فلما شرع في طلب العلم، قرأ على علماء بغداد، ثم شملت قراءته علماء العراق، فكان من مشائخه:

١ـ الملا نجم، الذي درس عليه النحو والصرف.

٢ـ الشيخ علاء الدين الآلوسي، قرأ عليه في جامع مرجان.

٣ـ العلامة الشيخ محمود شكري الآلوسي، درس عليه في جامع الحيدري[٥]، البلاغة والمنطق وأدب البحث والمناظرة والوضع.

٤ـ الشيخ يحيى الوتري، درس عليه في جامع الأحمدية في الميدان.

٥ـ الشيخ يوسف الخانفوري الهندي، قرأ عليه في أصول الفقه وعروض الشعر، وقرأ عليه في الأمهات الست.

ثم انتقل من بغداد إلى البصرة، فاجتمع بالشيخين

الكبيرين محمد بن عوجان[٦] ومحمد أمين الشنقيطي[٧]، فقرأ على ابن عوجان فقه مذهب الإمام أحمد بن حنبل وأصول الفقه والفرائض وحسابها، وقرأ على الشيخ الشنقيطي السيرة النبوية والأدب واللغة العربية والأنساب»[٨].

وأخبرني المحامي أبو عبد اللطيف، سامي بن سليمان بن محمد بن حمد العسافي، أبقاه الله، أن أسرته تنحدر من آل بوعليان وهم من نسل قيس بن عاصم[٩] الصحابي الجليل، وأن عبد الله بن حسن بن محمد بن عليان آل بو عليان المتوفى سنة ١١٥٣هـ هو جد أسرة العسافي الموجودين الآن في الرياض والدمام والزبير وبغداد، وأن حجيلان بن حمد بن عبد الله بن حسن بن عليان المتوفى سنة ١٢٣٥هـ كان حاكماً وأميراً على منطقة القصيم حيث امتد حكمه فشمل كافة مناطق القصيم والمناطق المجاورة لها[١٠].

وذكر محمد صالح السهروردي: أن جد الأسرة كان ساكناً في بلدة بُريدة من بلاد القصيم فجرى بينه وبين أناس من بني عمه المشتهرين بالأبوعليان نزاع على إمارتها أدى إلى

قتله فارتحل ولده سليمان إلىٰ بلدة عنيزة فاستوطنها فولد له ابنه صالح الذي توفي فيها بعد أن أنجب محمداً في سنة ١٢٢٠هـ، ولما بلغ محمد أشدَّه هاجر إلىٰ بغداد واستوطنها في سنة ١٢٦٠هـ بعد أن طاف الأقطار في التجارة فأثرىٰ منها إلىٰ أن توفي في سنة ١٣١٠هـ وخلف ولدين هما: صالح وحمد (والد عالمنا الجليل محمد بن حمد العسافي)، الذي استمر في مهنة والده في التجارة حتىٰ سنة ١٣٢٧هـ حيث انتقل إلىٰ البصرة، وهناك وافاه الأجل فيها سنة ١٣٣٢هـ وخلَّف عبد الله ومحمداً وعبد اللطيف وعبد الصمد وابنتين.

أقول: عبد الصمد بن حمد العسافي له ذكر في مجموعة مخطوطات آل العسافي فهو الذي نسخ كتاب: الإمتاع بالأربعين المتباينة بشرح السماع، لابن حجر في سنة ١٣٤٥هـ[١١].

ويقول السهروردي: «درس محمد في بغداد النحو والصرف علىٰ علاء الدين الآلوسي في مدرسة جامع مرجان وأكمل بقية هذين الفنين علىٰ محمود شكري الآلوسي في

مدرسة جامع الحيدرخانة ببغداد، إذ قرأ عليه فن المنطق وأتمه علىٰ يحيىٰ الوتري في مدرسة جامع الأحمدية بالميدان، وقرأ فن الوضع وشيئاً من: تفسير البيضاوي علىٰ غلام رسول الهندي وأتم فن الوضع علىٰ محمود شكري الآلوسي حيث قرأ عليه فن آداب البحث والمناظرة، وقرأ عليه المختصر والمطول في علم المعاني والبيان والبديع، وقرأ عليه المنظومة في علم رسم الخط لأحد علماء الموصل ونقلها بقلمه من فمه علىٰ طريقة الإلقاء وقرأ عليه علمي العروض والقوافي وعلم أصول الفقه».

«وحين أتىٰ إلىٰ بغداد، إبَّان طلبه، سائح من علماء الهند يسمىٰ الشيخ يوسف الخانفوري وحلَّ ضيفاً عليهم، وكان بارعاً في كثير من العلوم، قرأ عليه علم الحديث وعلم أصول الحديث، وقرأ عليه الصحاح الستة وغيرها وأجازه وبواسطته كتب إلىٰ أحد علماء الهند المدعو شمس الحق العظيم آبادي شارح سنن أبي داود وغيرها فأتته منه الإجازات».

وكل هذه العلوم نجدها متمثلة في: مخطوطات الفهرس

الوصفي لمخطوطات آل العسافي مثل: أرجوزة في علم الخط، لصالح بن أحمد بن يحيى الموصلي المتوفى سنة ١٢٥٢هـ بخط العسافي نفسه، وكتاب: الجوائز والصلات في أسانيد الكتب والأثبات، ليوسف بن حسين الهزاردي الخانفوري وغيرها مما نقله بقلمه أو ألفه، وفي ما يلي قسم من نص إجازة الخانفوري، كما وردت في مخطوطة: الجوائز والصلات في أسانيد الكتب والأثبات[١٢]:

«الحمد لله الذي أجاز على العمل الصالح المقبول إجازة ... ووعد بوجادة ذلك يوم يؤخذ الكتاب باليمين وعداً لا يخلف ... إنجازه ... وبعد فانه لما كان طلب الاجازة من الأعلى والمساوي والدون طريقا سلكها الاولون وتبعهم الآخرون ولهم في ذلك اصول مقررة وفروع محررة في محلها مسطرة وكان الحقير من قسم الدون بل مما لا يجوز له هذا الباب ان يكون وكان قد طلب مني ولدي القلبي الشيخ محمد بن الحاج حمد العسافي البغدادي وذلك في سنة ١٣٢٩ للهجرة الاجازة فاسعفته بمطلوبه تحقيقا لظنه ومرغوبه... فاقول وبالله استعين أجزت ولدي القلبي

الشيخ محمد بن الحاج حمد العسافي البغدادي وذلك في سنة ١٣٢٩ للهجرة اجازة شاملة عامة في كل ما تجوز لي روايته وتصح درايته من علم الاعراب ومعقوله ولعلم التفسير والحديث واصوله كما قرأت وسمعت وأجازني مشايخي الأئمة الأعلام . . . » .

ويقول مؤلفا : إمارة الزبير بين هجرتين : «ثم انتقل إلىٰ البصرة فاجتمع في الزبير بالعالمين الشيخ محمد أمين الشنقيطي والشيخ محمد بن عوجان فقرأ علىٰ الأول السيرة النبوية وكتباً في أصول الحديث وشيئاً من علم الأنساب وبعضاً من كتب الأدب واللغة ، كما قرأ علىٰ الثاني الفقه والفرائض علىٰ مذهب الإمام أحمد بن حنبل» .

ويؤكد هذا أن البسام[١٣] ذكر في ترجمة الشيخ محمد بن عبد الله ابن عوجان المتوفىٰ بالزبير سنة ١٣٤٢هـ، الشيخَ محمدَ بن حمد العسافي ، فقال : «ومن تلاميذه المشهورين الشيخ محمد بن حمد بن صالح العسافي نزيل بغداد والمدرس سابقاً في مدرسة الدويحس»[١٤] .

وهذا ما يؤكده محمد العسافي نفسه في : «مساجد الزبير»

هذا حين قال في حديثه على مسجد غانم: «صار في مسجد غانم إماماً عبد الله العوجان إلى أن توفي سنة [بياض] فلما توفي صار مكانه ولده شيخنا، شيخ محمد العوجان».

وهذا يؤكد ما ذهب إليه مؤلفا: إمارة الزبير حين قالا: «فانيطت به وظائف التدريس في الرحمانية بالبصرة والإمامة والخطابة في جامع العرب[15] والوعظ بجامع ذي المنارتين وكلها في البصرة فقام بها بمجموعها خير قيام دل على خبرة وعلم وفير، وفي سنة ١٣٦٦هـ أسندت إليه إدارة مدرسة الدويحس بالزبير ومدرساً فيها».

ويقول يونس الشيخ إبراهيم السامرائي: «ثم عاد إلى بغداد حيث عين مدرساً في جامع العادلية حتى توفاه الله تعالى بتاريخ ٦/ ٧/ ١٩٦٨ (١٣٨٨هـ)، وقد ذكره الدروبي عند ذكر مدرسة جامع عادلة خاتون فقال: «ومدرسها محمد بن حمد العسافي»، وسوف نناقش في ما يأتي تاريخ وفاته.

متى ولد الشيخ العسافي:

تاريخ ولادة العسافي ذكرها نفسه في صفحة عنوان: الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة[16] في تقييدٍ بخطه

جاء فيه : «للفقير لله تعالىٰ محمد العسافي المولود يوم الاحد لخمس خلون من شعبان سنة ألف وثلاثمائة وإحدىٰ عشرة الهجرية»، ويؤكد هذا التاريخ كل من ترجم له.

ولما كان قد انتهىٰ من هذه الرسالة في سنة ١٣٢٧هـ وهي السنة التي انتقل فيها والده من بغداد إلىٰ البصرة فيكون عمره حين صنف هذه الرسالة لا يزيد علىٰ ست عشرة سنة هلالية فقط، وحسبك من علم هذا العالم وهو في هذا العمر المبكر من حياته، فلا بدَّ أنَّ محيطه الاجتماعي في بغداد أو البصرة أو الزبير كان لا يحبذ تعليم المرأة فرد عليه بهذه الرسالة الرائعة في جواز تعليمها مُسْنِداً رأيه بالكتاب والسنة، فأحسن في ذلك وأجاد.

تاريخ وفاة العسافي:

ذكر الشيخ يونس السامرائي أنه توفي في سنة ١٩٦٨م (١٣٨٨هـ) وذكر الشيخ عبد الله البسام أنه توفي سنة ١٣٩٧هـ (١٩٧٦م)، وكلاهما لم يذكر مصدره، وعلىٰ ما ذكره السامرائي فإنه توفي عن ٧٧ سنة وعلىٰ ما ذكره البسام فإنه توفي عن ٨٦ سنة، والسؤال : أيهما الصحيح؟

الظاهر أن الشيخ يونس السامرائي لم يكن دقيقاً في تاريخ وفاة الشيخ العسافي، لأننا نجد في صفحة عنوان مخطوطة: أرجوزة في علم الخط، لصالح بن أحمد الموصلي[١٧]، وهي بخط العسافي نفسه، تقييداً بخط أحد أولاد العسافي ونصه: يعيش محمد بن حمد العسافي، مع تاريخ ٧/ ٢/ ١٩٦٩، ويذكر المحامي سامي بن سليمان بن محمد العسافي: أن والده جاء إلى الرياض في حدود سنة ١٩٧١م فلا بدَّ أن الشيخ العسافي قد توفي بعد هذا التاريخ، فمن غير المقبول عقلاً ومنطقاً أن ينزح سليمان إلى الرياض ووالده حيٌّ يرزق في بغداد.

ويؤيد هذا أنَّ الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير، مدَّ الله تعالى في عمره، كتب إليَّ ما نصه: «في سنة ١٩٧١م كنت أسافر إلى بغداد وقد كنت أتردد على بيته لزيارته وكان يستحثني على زيارته وربما صلينا عنده المغرب والعشاء»، وهذا يؤكد أنه كان حياً في سنة ١٩٧١م وأنَّ ولده سليمان جاء إلى الرياض بعد هذا التاريخ بزمن لا نعرف تقديره بالضبط الآن.

وعلى هذا أيضاً فإن تاريخ البسام ليس دقيقاً أيضاً في تحديد تاريخ وفاته.

مؤلفات العسافي:

ذكر البسام من مؤلفاته:

١ـ شرح ألفية الحافظ العراقي في السيرة النبوية.

٢ـ شرح منظومة السرايا النبوية للعراقي.

٣ـ شرح منظومة العراقي في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم، والظاهر أنها المذكورة في رقم: ٢.

٤ـ رسالة في استحباب تعليم النساء (وهذه هي: الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة).

٥ـ تاريخ الزبير.

٦ـ تراجم الفضلاء، وغير ذلك.

وقد وجدتُ له في: مجموعة العسافي، التي فهرستها ما يأتي:

٧ـ ما يغنيك عن الصرف[١٨] في ثلاث ورقات.

٨ـ أوقاف سيدنا جبريل[١٩] في صفحة واحدة.

٩ـ رسالة في الأبواب السبعة في فن التجويد[٢٠]

١٠ـ الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة[٢١].

١١ـ كناش فيه أشعار وفوائد[٢٢] في ٣٨٦ صفحة.

وقد ذكر المترجمون له بعض المؤلفات التي ذكرناها إلا أنهم لم يذكروا له رسالة: «مساجد الزبير» فلعله لم يذكره لهم لأنَّ النسخة لم تكتمل له بعد، بيد أن البسام ذكر ضمن مؤلفاته: «تاريخ الزبير» فلعل عنوانه كان: «تاريخ مساجد الزبير»، لأننا لم نعثر في مجموعته على أيِّ مؤلَّفٍ له يحمل عنوان: «تاريخ الزبير» إلا إذا كان تاريخ الزبير قد أهداه العسافي مع ما أهداه من مكتبته إلى مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني، فلعل المستقبل سيكشف عنه.

ويؤيد هذا أن عباس العزَّاوي قال في كتاب: سلم العروج إلى علم المنازل والبروج، للشيخ محمد بن عبد الرحمن بن عفالق[٢٣]: «أتم تأليفه سنة ١١٥١هـ، منه نسخة في مكتبة الأزهر ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف في بغداد ونسخة عند الأستاذ محمد العسافي»[٢٤]، بيد أنَّ هذه النسخة إضافة إلى المخطوطات التي ذكرها البسام ما عدا: الإصابة في استحباب تعليم النساء الكتابة، لا توجد في المجموعات التي

أهديت إلىٰ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، فلعلها الآن ضمن مخطوطات مكتبة الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد.

وأخيراً شكري الجزيل وامتناني الجم للأخ الكريم المحامي أبي عبد اللطيف سامي بن سليمان العسافي علىٰ خلقه الأخوي الكريم وتعاونه الصادق ولإخوته جميعاً.

وشكري الغامر للشيخ الجليل إبراهيم بن راشد الصقير علىٰ تفضله بالكتابة حول مساجد الزبير وما أضاف من شروح وتعليقات مفيدة علىٰ ما ورد في مخطوطة العسافي، فقد دلَّت كتابته علىٰ علم جمٍّ واطلاع واسع بها، لذلك لم أشأ أنْ أغمطَ حقَّ علمِه تأديةً للأمانة العلمية وتحقيقاً للوفاء الذي أكنُّه له، فله الشكر الجميل والثناء العاطر.

مخطوطة مساجد الزبير:

تقع المخطوطة في عشرين ورقة دون صفحة للعنوان وهي لذلك لا تحتوي علىٰ أيِّ عنوان، فعَنْوَنْتُهَا: مساجد الزبير، لأنَّ محتواها يدور حول هذه المساجد.

كتبت النسخة بخط الرقعة الواضح إجمالاً، وتحتوي

حواشيها على جملة من الإلحاقات والاستدراكات والإضافات والشطب بخط مؤلفها إلا أنها تحتوي على بياضات كثيرة تركها المؤلف عمداً لأنه أراد إكمالها حين يكون متأكداً منها، فلم يتسن له ذلك، وقد حصرتها بين معقوفتين[بياض] للتدليل على ذلك، ولم أشأ التدخل في نص المؤلف إلا مرة واحدة حيث أضفت كلمة: «الزبير» ليتَّضح المعنى، بيد إنني أضفت في الحواشي ما يمكن أن يُكمل النص أو أوردت المعلومات التي كتبها الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير حفظه الله التي يمكن أنْ تكمل الناقص من نص العسافي، بل وتضيف إليه.

أما نص الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير فقد وضعته بعد ترجمة كل مسجد مفصولاً عن نص العسافي، وألحقت، في نهاية التراجم، تراجم أربعة مساجد زادها الشيخ إبراهيم الصقير على ما ورد عند الشيخ محمد العسافي، والظاهر أن عدد هذه المساجد لم يزد على ما ذكره الشيخ إبراهيم الصقير إلا مسجداً واحداً، فقد ذكر داود جاسم الربيعي الذي نشر دراسته: قضاء الزبير، دراسة في الجغرافية البشرية، في سنة

١٩٧٨م أنَّ: «في مدينة الزبير وحدها ٢٧ مسجداً»[٢٥].

أهمية المخطوطة:

أهمية هذه المخطوطة الصغيرة التي اختصر فيها الشيخ محمد العسافي كلامه على المساجد في بلدة الزبير، تقع في أنها تحتوي على أسماء المساجد التي لم تزل قائمة حتى اليوم، وعلى أسماء كثير من الأعلام الذين تحدروا من أصول نجدية وغير نجدية، تبوءوا مناصب شرعية وقضائية في بلدة الزبير والبصرة وغيرهما، لا نجد لكثير منهم ذكراً في كتب التراجم التي اقتصرت على ذكر المشهورين فقط، وهي بعد شبيهة بكتب الخطط في التعرف على محلات الزبير وما استحدث فيها من مساجد عبر السنين، ومواضع بناء هذه المساجد ومن سعى في بنائها، وتواريخ بنائها، وأسماء أئمتها وخطبائها، والنشاط العلمي الثقافي الذي كان سائداً فيها، وأحياناً أسماء قضاتها والتركيبة السكانية لها، إضافة إلى احتوائها على إشارات مقتضبة إلى بعض الحوادث التاريخية التي جرت في البلدة وصراع الأُسَر على رئاستها وحكمها مما هو مبسوط في: التحفة النبهانية، وإمارة الزبير بين

هجرتين، وعلاقة بلدة الزبير الثقافية والاقتصادية والتجارية والبشرية بنجد والبصرة والهند وغيرها، مع أنَّ مؤلفها قد اقتصر فيها على المساجد فحسب.

وقد زادت مساهمة الشيخ الجليل إبراهيم بن راشد الصقير في أهمية هذه المخطوطة، فإنه استطاع، بما عايشه وعاصره في بلدة الزبير والبصرة وبغداد، أن يضيف جملة من المعلومات المهمة التي تُكمل مرةً ما جاء عند العسافي وتضيف مرةً أخرىٰ معلومات لم ترد عنده، مثل التعليقات المفيدة التي تفضَّل فكتبها في حواشي النسخة التي طلبت منه مراجعتها، فأدرجتُها كاملةً في الحواشي منسوبةً إليه، وهنا أيضاً تكمن أهمية مساهمة الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير في إثراء هذه الرسالة المختصرة.

وأخيراً: لقد حاولت جاهداً أنْ تخلو هذه الرسالة من أيٍّ خطأ أو وهم أو شطط، ولكنني واثق أنها لن تكون كذلك، فأرجو من القارئ الكريم تصحيح ذلك والتماس العذر لي إنْ شطَّ بي القلم أو عثر بي الخاطر، فإنَّ خير الناس من صفح عن زلة معتذر.

مَساجِدُ الزُّبَيْر

(١) مسجد المجصَّة

هو واقع في محلة المجصَّة من محال بلد الزبير .

والذي بنى هذا المسجد وأسسه وأوقف النخيل عليه في أم النعاج فوزان بن سميط من أهل حرمة المتوفى سنة [بياض] ثم جدد بناءه سليمان بك بن منصور باشا السعدون في سنة ١٢٠٦هـ والساعي في ذلك الشيخ محمد الدائل فإن المذكور قال للشيخ : أريد أن أبني مسجداً جديداً على نفقتي ، فقال له الشيخ : أنت تريد الأجر والثواب أو الأبهة عند الناس؟ فقال : بل أريد الأجر ، فقال : هذا مسجد المجصة قد خرب فجدد بناءه ، فأمر بتجديد بنائه[٢٦] فبني على نفقته .

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير :

مسجد المجصة في درواز ، أسسه جاسر بن محمد بن فوزان السميط سنة ١١٧٥هـ ، وممن تولى الإمامة فيه الشيخ عبد الله بن جميعان[٢٧] الذي تولى القضاء في الزبير ما بين سنة ١٢٧٦ ـ ١٢٨٥هـ ، ولم يكن الشيخ عبد الله بن جميعان أول إمام فيه ، فقد تولى الإمامة قبله أئمة لم نعرفهم .

(٢) مسجد الباطن

وهو واقع [بياض][٢٨].

ويقال: إن الزهير[٢٩] أوقفوا عليه نخيلاً في أم النعاج وغيرها، وكذلك أوقفوا عليه دكاكين في الزبير.

تنبيه:

سعى ملا حمد العسعوس الثنيان المتوفى سنة ١٣٢٩هـ في بناء سرحة المسجد الخارجية ومحل الوضوء وجدار المسجد الشمالي، وجمع له المال اللازم من كافة أهل الخير من المسلمين جزاهم الله خير جزائه يوم لقائه[٣٠] آمين، ولم يخلف حمد إلا ولداً[٣١] اسمه عبد الله.

أول من صلى فيه إماماً شيخ عبد الله بن جميعان، فلما صار قاضياً صار يصلي في مسجد النجادة في سنة ١٢٧٦هـ، أول مشيخة الشيخ سليمان الزهير[٣٢]، فصار بدله إماماً في جامع الباطن ملا داود العبيدات وكان يقرئ[٣٣] الأطفال القرآن الشريف في مسجده المذكور إلى أن توفي في ٢٩ ذي القعدة من سنة ١٣٢٦هـ فصار بدله ملا عبد الغني بن الشيخ إبراهيم الغملاس، إلى أن توفي

في شعبان من سنة ١٣٣٣هـ، فصار ولده عبد العزيز بن عبد الغني المولود في سنة ١٣٠٥هـ، إماماً في المسجد، إلى أن عزل في ٢٠ جمادى الأولى من سنة ١٣٤٠هـ فصار بدله ملا راشد بن[بياض][٣٤]إماماً إلى أن عزل في العقد الأوسط من جمادى الأولى سنة ١٣٤٦هـ، فصار مكانه إماماً عبد الرزاق بن الشيخ محمد الدائل[٣٥]، وبقي إلى وقتنا هذا.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الباطن، يقع على شارع الباطن، وهو طريق السيل الذي يُخرج ماء المطر إلى خارج البلد، أسسه سنة ١١٩٨هـ عثمان الزهير، وتولى الإمامة فيه الشيخ إبراهيم الغملاس[٣٦]، الذي تولت ذريته بعده الإمامة في المسجد، وفيه حجرة كبيرة أعدت لتدريس العلم، وقد تولى فيها التدريس الشيخ محمد بن عوجان وتخرج منها علماء لهم شأنهم، منهم الشيخ محمد العسافي والشيخ ناصر الأحمد، وهو أول من درَّس علم الجبر في الدرس، وقد درس مبادئه على نفسه.

(٣) مسجد الإبراهيم

هو واقع [بياض].

بناه إبراهيم الإبراهيم الراشد، والد الحاج عبد الله الإبراهيم، وجد الشيخ إبراهيم الموجود.

وأوقف عليه نخيلاً في أم النِّعاج وغيرها.

وفي ذي القعدة من سنة ١٣١٠هـ هدموا المسجد وجددوا بناءه بنفقة أهل الخير من المسلمين.

وكان الإمام فيه قديماً ملا عبد العزيز المكينزي المتوفى في صفر سنة ١٢٨٩هـ، وكان يعلم الأطفال القرآن الشريف، ويساعده في ذلك ولده عبد الله، فلما توفي في صفر سنة ١٢٨٩هـ صار ولده عبد الله إماماً في المسجد إلى وقتنا هذا.

وقد عمي المرقوم في سنة ١٣٣٤هـ، وسبب عماه أن الشيخ إبراهيم الإبراهيم الراشد عزله عن إمامة المسجد المذكور فحل به الحزن والكدر فوقع على الفراش عليلاً حزيناً، ثم شفع فيه جماعة فعفى عنه ورده إلى مسجده فعوفي من مرضه، وكان فصله عن المسجد أياماً قليلة.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الإبراهيم يقع في محلة الرشيدية.

بنى مسجد آل إبراهيم في الزبير الشيخ محمد بن إبراهيم بن محمد الراشد سنة ١٢٤٦هـ، وأول إمام فيه هو أحمد الجامع(٣٧)، عزل بعد أن اشتكاه جماعة المسجد عند الوالي، وعين محله الشيخ عبد العزيز المكينزي حسب ترشيح الجماعة له، الذي أورث الإمامة ابنه الشيخ عبد الله، ثم آلت إلى ابنه عبد الرزاق المكينزي.

(٤) مسجد الخمسة

الذي بناه عبد المحسن الشدي المتوفى سنة [بياض] وأوقف عليه نخيلاً.

وفي رواية أن الذي بناه آل عبد الكريم، وتاريخ بناء المسجد المذكور في سنة [ ].

وهذا المسجد كان في قديم الزمان يسمى: مسجد العبدالكريم، والآن اشتهر لدى عموم أهل البلد بمسجد الخمسة، ولم أعلم سبب تسميته بهذا الاسم.

وأول من تعين إماماً فيه ملا إبراهيم بن[بياض] القضيب في سنة[بياض] وبقي إماماً فيه إلى أن توفي في ربيع الأول

من سنة ١٣٣٦هـ، وكان عليه الرحمة رجلاً صالحاً زاهداً.

ثم صار بعده إماماً ملا عبد الرحمن بن علي العوهلي، فلما توفي ملا عبد العزيز الحسين إمام جامع المجصة سنة ١٣٤٣هـ نقل عبد الرحمن العوهلي إماماً إلىٰ مسجد المجصة، ووضع بدله في مسجد الخمسة ملا محمد الفهيد[٣٨] إماماً، وهو فيه إلىٰ وقتنا هذا.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الخمسة في محلة الشمال، يقال: إن خمسة هبطوا الزبير وبنوا المسجد، وقد تمَّ بناؤه علىٰ الأصح عام ١١٩٩هـ وأصبح فيه إماماً إبراهيم القضيب، وبقي مدة حياته، وخلفه في المسجد عبدالرحمن العوهلي، ولم يدم طويلاً وسلمه إلىٰ محمد الفهيد.

(٥) مسجد الروّاف

هو من المساجد القديمة في طريق السوق، وهو واقع عند سكة الشبيبي[٣٩]، ففي سنة ١٣٠٦هـ تَمَّ بناء المسجد وترميمه وإصلاحه، وسعىٰ في ذلك الحاج إبراهيم المبيض المتوفىٰ سنة ١٣١٠هـ والحاج الخليوي، وإمامه محمد العكْرِن[٤٠]، وجمعوا له إعانة من المسلمين وأكثر الناس إعانة الشيخ

عيسى القرطاس، جزى الله الجميع خير جزائه.

وقد بنى جداره الشمالي مع دكاكين في رجب سنة ١٣٣٧هـ ثم في سنة [بياض] صدر الأمر من وزارة الأوقاف بنقض المسجد وبنائه مجدداً، وتم بناؤه سنة ١٣٤٢هـ، وركبت شبابيكه، كان فيه إماماً ملا محمد العثمان البغدادي من سنة [بياض] إلى أن توفي في ١٧ جمادى الأولى سنة ١٣٢٢هـ، فصار في محله ولده ياسين إماماً، ومات عثمان سنة ١٣٠٩هـ.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الرَوّاف من مساجد الزبير القديمة التي أسست في أوائل القرن الثاني عشر، ويقع في سوق الخضار في محلة الكوت، وأول إمام سمعت عنه هو محمد البغداده، وبعده أصبح ابنه ياسين وثم عمه سليمان حتى آلت الإمامة إلى الشيخ إبراهيم المبيض.

(٦) مسجد الزبير

إمامه وخطيبه في الوقت الحاضر الشيخ محمود المجموعي[٤١]، وقد اشترى بيتاً في الكوت وبناه وسكنه،

ونصب إماماً في المسجد المذكور بعد عزل شيخ عبد الله الحمود[٤٢] عنه في سنة ١٣٤٢هـ، فأول صلاة صلاها الشيخ محمود المجموعي الظهر يوم الخميس ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٢هـ.

وكمل بنيان المنارة إلىٰ الفيس[٤٣] سنة ١٣٤٧هـ وتركوه ولم يبن، وفي سنة ١٣٠٧هـ بنىٰ السيد أحمد النقيب تكية الدراويش، وهي واقعة شمالي المسجد، يفصل بينها وبين المسجد الطريق.

وأخذت الحكومة أوقاف هذا المسجد بسبب جناية ابن حمود ببيع الوقف وجعلوا للإمام والمؤذن راتباً شهرياً.

وأول بناء للمسجد معلوم تاريخه هو القبة، فإن بنيانها في سنة ٩٠٠هـ وكذلك المنارة، كما هو مكتوب علىٰ باب الحضرة، وأول من بنىٰ المسجد أم السلطان عبد العزيز[٤٤] فإنها عينت لبنائه مبلغاً يقال إنه عدلين[٤٥] ولكنه لم يبن منه سوىٰ مسجد صغير ورواق يطعم فيه الفقراء[٤٦].

وسبب أول بنيان المسجد وتوسعته وبنيان كرسي المنارة بسعي الشيخ محمود المجموعي سنة ١٣٣٤هـ في شعبان،

فجمع الدراهم من الناس وبنوا الغرفة، ثم استحسن بعض أهل الرأي أن يُكتب كتابٌ إلىٰ الشيخ قاسم بن إبراهيم[٤٧]، من سراة تجار العرب[٤٨] في بومبي، فكتبوا له كتاباً بإمضاء علماء الزبير، فكتب الشيخ قاسم المذكور إلىٰ الشيخ عذبي الصباح في الزبير كتاباً يذكر فيه أنه متعهد بالقيام بنفقة بناء المسجد كلها وأنه يكلف من قِبَلِه الشيخ عذبي الصباح بالقيام بتسليم الدراهم، فوافق الشيخ عذبي، فنقضوا بناء المسجد القديم وبنوه بناءاً جديداً، وكلفتهم النفقة ما ينوف علىٰ [بياض].

ومكتوب في لوح علىٰ باب المسجد: كمل البناء بنفقة قاسم بن محمد البراهيم في ١٥ ذي القعدة سنة ١٣٣٥هـ[٤٩].

وتم بناء الشيخ عذبي للمسجد المذكور في العقد الثالث من شوال سنة ١٣٣٥هـ ولم يتركوا منه شيئاً سوىٰ المنارة فإنهم لم يجددوها وكذلك القبة لم يجددوها بل طلوها بالجص فقط.

وفي ١٣ صفر سنة ١٣٤٦هـ ورد الأمر من وزارة الأوقاف

بهدم المنارة فهدموها إلىٰ أن أخرجوا الماء للأساس ثم بنوها علىٰ يد أساتذة من أهل بغداد إلىٰ محل لوقف المؤذن وتركوها سنة كاملة إلىٰ أن رست قواعدها في الأرض، ثم أتموا رأسها في ٢٦ شعبان سنة ١٣٤٧هـ.

وقال الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الزبير وهو جامع يصلىٰ به الجمعة، تأسس سنة ٩٧٩هـ ويعتبر بناؤه تاريخ تأسيس مدينة الزبير، وتاريخه مروي، ويقع في محلة الكوت، أول محلة أسست في الزبير.

ويروىٰ أن أول أئمته من آل هلال الذين بقيت الإمامة فيهم تتعاقب يرثها فرد عن فرد إلىٰ آخرهم الشيخ هلال الذي توفي في حوالي سنة ١٣٢٢هـ، وتخلل مدة إمامتهم فترات تولىٰ فيها غيرهم الإمامة كالشيخ عبد الجبار بن علي الدوسري(٥٠) والشيخ إبراهيم بن جاسر(٥١).

ولما بقي المسجد بدون إمام تولىٰ قاضي الزبير في ذلك الوقت إمامة المسجد وهو الشيخ عبد الله الحمود، وبقي فيها حتىٰ عزل لصالح الشيخ عبد المحسن بابطين(٥٢) (تصغير

بطن) الذي عُيِّنَ قاضياً[٥٣].

ولما كان عام ١٣٣٩هـ وهي السنة التي تشكلت فيها حكومة العراق وأصبحت الزبير ناحية تابعة لحكومة العراق اعتزل الشيخ عبد المحسن[٥٤] المسجد تابعاً للقضاء، ورجع فيه إماماً الشيخ عبد الله الحمود[٥٥] حتى عام ١٣٤٣هـ، ولأمور ليس هنا محل ذكرها، ترك الإمامة، وكان الشيخ محمود المجموعي[٥٦] يتطلع لإمامة مسجد الزبير وسعى لذلك بمساعدة آل باش أعيان[٥٧] فصدرت إرادة ملكية بتعيينه إماماً وخطيباً وواعظاً في عام ١٣٤٣هـ، وبقي حتى وفاته وخلفه ابنه ناصر، وبقي فيها حتى توفاه الله تعالى.

(٧) مسجد الحصى

وهو واقع [بياض].

أول من بناه منصور بن ملحم الدارمي من أهل الزلفي من بلاد نجد في سنة ١٢٢٠هـ، وكان جمّالاً له إبل تحمل الركاب والأثقال من الزبير إلى الشام، وكان إذا حضر منصور بن ملحم هو الذي يؤم جماعة المسجد، ثم صار فيه ظناً الشيخ علي المحمد[٥٨] قاضي عنيزة.

ثم في سنة ١٢٦٠هـ تعين إماماً فيه الشيخ محمد بن ناصر الدائل إلىٰ أن توفي في سنة ١٣٢٠هـ في شعبان.

ثم صار فيه ولده الشيخ أحمد من وفاة أبيه إلىٰ وقتنا.

وقد جدد بناء المسجد المذكور في سنة ١٢٨٠هـ تقريباً، وغالب نفقة البناء من الشيخ محمد بن إبراهيم العون.

في سنة ١٣٠٩هـ عمل محمد بن فوزان الدليجان مدي[٥٩] في الحصىٰ ووضع فيه إنساناً يملؤه ماءً للحيوانات تشرب منه، وفيها حفر بئراً وعمل حوضاً في ديم خزام[٦٠].

ثم زيد في المسجد من شماليه بيت أدخل فيه وبني وألحق بالمسجد، وكانت نفقة البناء من أغنياء المحلة المذكورة، وكان أكثرهم تبرعاً[بياض] الشدي.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الحصىٰ: يقع قرب نقرة كبيرة يتجمع فيها السيل في محلة الرشيدية.

بنته علىٰ الأشهر عائلة الملحم من أهل الحسا، فكان أول إمام فيه الشيخ محمد الدائل المتوفىٰ سنة ١٣٢٠هـ، وخلفه من بعده ابنه أحمد، ولما توفي أحمد تولىٰ الإمامة الابن الآخر

للشيخ محمد الذي هو عبد الرزاق بن محمد الدايل .

(٨) مسجد النقيب

بناه السيد أحمد بن السيد سعيد النقيب المتوفى في جمادى الآخرة سنة ١٣٢٣هـ، وموضعه في دروازة الدريهمية بأقصى بلد الزبير من جهة الجنوب، وكان موضعه بيوتاً خربات فاشتراها كلها السيد أحمد المذكور وهدمها فبناها مسجداً، ابتدأ بناؤه في شهر شوال من سنة ١٣١٦هـ وتمَّ البناء في ربيع الآخر سنة ١٣١٧هـ.

وبعد تمام البناء عين فيه إماماً وخطيباً عبد الرحمن أفندي الهيتي[٦١]، ثم بعد وقوع الحرب العظمى استعفى عبدالرحمن المذكور وأخذ عائلته ورجع إلى الرمادي، فعين سماحة السيد هاشم بك النقيب في مكانه الشيخ شاكر بن محمود العاني في ٧ صفر سنة ١٣٣٥هـ.

فلما مضت مدة عاد عبد الرحمن أفندي الهيتي المذكور من وطنه الرمادي إلى البصرة، وطلب من السيد هاشم بك النقيب أن يعيده إماماً في مسجده فأبى، فطلب عبد الرحمن أفندي من بعض الوجهاء أن يتوسطوا له عند النقيب ففعلوا

فأجابهم إلى طلبهم فعينه إماماً مرة ثانية وأعاده إلى مسجده في سنة ١٣٣٦هـ وعزل الشيخ شاكر فسافر من الزبير.

واستمر عبد الرحمن أفندي المذكور إماماً إلى سنة ١٣٤٢هـ فاستعفى من النقيب مرة أخرى، وأخذ أهله ومضى إلى بلده الرمادي، وصار [بياض][٦٢].

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد النقيب: يصلى فيه الجمعة، بنته عائلة النقيب، وفيه قبر لأحد أجدادهم (السيد يعقوب)، ويقع المسجد في محلة دروازة، وبني في مطلع القرن الرابع عشر.

وأول إمام فيه الشيخ نوري الذي تولى الإمامة عام ١٣٢٠هـ، وكان يقول لي ابنه الشيخ عبد الله نوري إنه ولد في بيت هذا المسجد عام ١٣٢٢هـ، وأسس فيه مدرسة، ولما كبرت المدرسة استعان بالشيخ عبد الرحمن الهيتي الذي ترك الإمامة والخطابة والتدريس له وذهب إلى الكويت، وبقي فيها الشيخ عبد الرحمن حتى عام ١٣٣٩هـ حين ضم مدرسته إلى مدرسة النجاة.

وبعده توالت أئمة منهم السيد شاكر النعيمي وبعده الشيخ

عبد الحليم من الجنيعات[٦٣].

(٩) مسجد مزعل

هو واقع في [بياض].

بني على نفقة السري الكبير مزعل باشا بن ناصر باشا السعدون[٦٤] المتوفى سنة ١٣٢[٦٥].

وكان الوكيل والناظر على نفقة بناء المسجد الحاج داود بن الفداغ[٦٦] المتوفى سنة[بياض]، وتاريخ بنائه[٦٧] في سنة ١٣٢٦ هجرية.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد مزعل: يصلى فيه الجمعة، يقع في محلة الشمال من الزبير، قام ببنائه الشيخ مزعل باشا السعدون سنة ١٣٢٥هـ، وتمَّ بناؤه سنة ١٣٢٧هـ، وصلى فيه إماماً السيد محمد بن رابح[٦٨]، وقد جاء من المغرب، وكان مالكي المذهب، وقد اشترط المؤسس للمسجد أن يكون الإمام مالكي المذهب، وقد كتب إلى الشيخ شعيب مدرس الحرم المكي أن يختار له عالماً مالكياً ليتولى الإمامة والتدريس في المسجد الذي بناه حديثاً، ولا أعرف هل وقع اختيار الشيخ

شعيب على الشيخ محمد بن رابح، وقصة الإمامة معروفة ومؤرخة إذ إن الإمام المعين للمسجد هو الشيخ محمد الأمين الشنقيطي حسب ما ذُكر.

(١٠) مسجد الرشيدية

وهو واقع في محلة الرشيدية من محال بلد الزبير.

بُني في سنة ١٣١٣هـ على نفقة فوزان ومحمد ابني [بياض] المنديل، ومحمد بن[بياض] الصبيح[بياض] ولم يوقفوا عليه وقفاً.

وصلَّى فيه الشيخ محمد بن الشيخ عبد الجبار من سنة [بياض] إلى سنة [بياض] ثم تأخر فصار يصلي فيه ملا عبدالرزاق الغبيشي من سنة [بياض] إلى سنة[بياض] ثم مات.

ثم عاد وصلى فيه الشيخ محمد بن الشيخ عبد الجبار من سنة [بياض] إلى سنة [بياض] ثم استعفى حين قدوم الشيخ عبد المحسن الابابطين[٦٩] فبقي يصلي فيه ويخطب إلى أن تمَّ عمار مسجد الزبير في [بياض] من سنة ١٣٣٥هـ، فعين بدله فيه محمد بن شهوان[٧٠]، واستمر محمد بن شهوان إلى يومنا هذا.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير :

مسجد الرشيدية : يُصلى فيه الجمعة ، أضيف اسمه للمحلة التي بُني فيها ، وقد تمَّ بناؤه في عام ١٣١٥هـ خارج سور الزبير ، والذي بناه محمد الصبيح وعيَّن الشيخ محمد بن عبدالجبار[٧١] فيه إماماً وخطيباً مقابل جعل يدفعه له[٧٢] ، وقد اختاره وهو إمام الدروازة ، فانتقل إلى مسجد الرشيدية ، وبقي فيه إماماً حتى دخول آل إبراهيم الزبير في سنة ١٣٣٣هـ وإعلانهم أنفسهم حكاماً للبلد ، وتمَّ تعيين الشيخ عبد المحسن البابطين قاضياً بها ، فاعتزل الإمامة والخطابة لعجزه ، وتمَّ تعيين الشيخ محمد الشهوان إماماً وخطيباً ، حتى مرض وعجز ، وتوفي في سنة ١٣٧٩هـ ، وبعده توالت الأئمة في المسجد.

(١١) مسجد مصلى العيد

كان هذا المصلى ليس ببناء وإنما هو قسم من الأرض خارج البلدة ، خطوا في الأرض خطوطاً جعلوها صفوفاً وجعلوا في قبلتها منبراً للخطابة فقط .

وكان ترتيب هذا المسجد في سنة ١١٩٣هـ مع بناء سور

بلدة الزبير، كما أشار إليه الأستاذ محمود شكري الآلوسي في كتاب مساجد بغداد(٧٣).

ثم في سنة ١٣٠٠هـ بناه وحوَّطه وعمل له منبراً الشيخ عيسى القرطاس المتوفى سنة [بياض].

ثم لما بنيت محلة الرشيدية وأحاطت الأبنية بمسجد مصلى العيد المذكور، وعمر مسجد الرشيدية في سنة ١٣١٣هـ، سعى سعد الخليوي والحاج صالح المغربي وغيرهم فجمعوا دراهم وبنوا مصلى العيد، هذا البناء الجديد الواقع قبلي البلد بالصحراء.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مصلى العيد: كان هناك مصلى العيد إلا أنه هجر لأنه أصبح داخل البلد وبين بيوت بنيت حوله، وفي ما كان يعتبر صحراء خارج السور فانتفت عنه صفة الصحراء، ولذلك أُبدل بمصلى العيد الحاضر الذي تصلى فيه صلاة العيدين والاستسقاء الذي يكون وقته مطابقاً لوقت صلاة العيدين، وهو ارتفاع الشمس قدر رمح، ويصلى فيه على جنائز العلماء الذين يكون المشيعون كثيرين بحيث لا تسعهم المساجد داخل البلد، وقد بنى هذا المصلى في مطلع القرن

الرابع عشر الهجري.

أما المصلىٰ القديم فقد تملكه الشيخ إبراهيم العبد الله بشرائه من مالكه وأقام علىٰ أرضه بيتين سكنهما أخواه، وتنازل عن أرضه لهما.

أما صلاة الكسوف والخسوف فتقام في المساجد لأن الخسوف يكون عادة بالليل فتتم صلاته في المساجد التي اشتهرت بإقامة مثل هذه الصلاة، ويجتمع فيها خلق كثير نسبياً، وكذلك الكسوف في المساجد، وقد يقع في وقت نهيٍ فلا تقام صلاة مثل بعد العصر، وقد تغيب الشمس كاسفة.

(١٢) مسجد ديم خزام

أسسه وشيده المرحوم ملا محمد بن فوزان الدليجان الخضيري سنة ١٣١١هـ، وصلىٰ فيه هو إماماً إلىٰ أن مات في سنة [بياض].

ثم صار فيه إماماً ملا عبد الله المشرف في سنة[بياض] واستمر فيه إلىٰ أن توفي في ٢٠ رجب سنة ١٣٤٤هـ.

ثم صار فيه إماماً ملا عبد الرزاق بن عبد العزيز الدائل إلىٰ يومنا هذا.

وقد بنى الشيخ إبراهيم بن عبد الله الابراهيم أربع دكاكين بين قيصرية الفداغ وقيصرية الزيانة[٧٤]، وأوقفها على مسجد ديم خزام في سنة ١٣٣٥هـ.

وفي سنة ١٣١٠هـ حفر ملا محمد الدليجان[٧٥] بئراً في ديم خزام وعمل ساقياً تشرب منه الدواب.

وكذلك حفر ابن دليجان المذكور بئراً في الحصى ووضع رجلاً بمعاش يملأ حوضاً حول البئر لتشرب منه الدواب، وذلك في ذي القعدة سنة ١٣٠٩هـ ووضع فيها أربعة أحواض، وحفر بئراً آخر حوله.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد ديم خزام أو دم خزام: يقع في محلة الرشيدية، ولما كان المسجد بقرب مجمع السيل الذي خارج البلد المسمى: دم خزام، نسب إليه، وقد تأسس في مطلع القرن الرابع عشر هجري.

وتولى الإمامة فيه الشيخ عبد الله المشرف، وبعده الشيخ عبدالرزاق بن عبد العزيز الدائل، وقد أصبح فيه إماماً الشيخ عبد الله المزين[٧٦] وصلى فيه الجمعة مدة من الزمن، وكانت المدة قصيرة.

(١٣) مسجد الذكير

وهو واقع [بياض].

بني هذا المسجد على نفقة الحاج سليمان وحمد ابني[٧٧] المرحوم محمد الذكير، وتمَّ بناؤه في محرم سنة ١٣٤١هـ.

وعينوا فيه العلامة الشيخ محمد بن أمين الشنقيطي، واستمر إماماً إلى وقتنا هذا[٧٨].

وتم بناء مدرسة النجاة في ١٥ محرم سنة ١٣٤١هـ وصار مديراً فيها الشيخ محمد الشنقيطي، وأول جلوسه للتدريس فيها في ١٢ صفر سنة ١٣٤١هـ.

وفي سنة ١٣٤٢هـ منحت وزارة الأوقاف العراقية مدرسة الأوقاف مبلغاً سنوياً مقداره سبعة آلاف ربية وأربعمائة وسبعون، وكذلك أجرت وزارة المعارف لمدرسة النجاة ١٥٠٠ ربية، وذلك بسعي عبد اللطيف باشا المنديل[٧٩] لما كان وزيراً للأوقاف.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الذكير: في محلة الرشيدية، تأسس هذا المسجد متزامناً مع تأسيس مدرسة النجاة الأهلية في الزبير، ولما تم

بناؤه أصبح إماماً فيه الشيخ محمد الأمين الشنقيطي مؤسس مدرسة النجاة الأهلية، وفي مرضه أناب عنه بالصلاة الشيخ يعقوب الصالح[٨٠] الذي أعقبه بالإمامة، وكان الشيخ الشنقيطي يصلي خلفه جالساً[٨١]، وقد تولى الإمامة فيه فترة قصيرة الدكتور تقي الدين الهلالي، المغربي الأصل[٨٢].

(١٤) مسجد دروازة الحزم

هذا المسجد واقع [بياض].

أول من بنى هذا المسجد عبد المحسن الحبيشي الخراز، وله نخيل في أم النعاج، وله سبيل ماء في الحزم يشرب منه الناس، وكان الحبيشي ذا كرم ومروءة رحمة الله عليه.

وحكى لنا بعض الطاعنين في السن أن هذا المسجد كان بقشة[٨٣] لعبد المحسن الحبيشي الأول وبنى الحجرة يصلي فيها، ووضع حولها محلاً للوضوء، وكان موضع المسجد بستاناً تزرع فيه الخضراوات.

ثم اختل بناء المسجد فجدده الحاج عبد الله بن محمد المشري المتوفى في ٨ ربيع الثاني من سنة ١٣٢١هـ، وهدمه وجدد بناءه، وجعل للإمام راتباً سنوياً، وتمَّ بناؤه في سنة

١٣٠٠هـ حسب الظن القوي، ومات حسين بن محمد المشري سنة ١٣٢٠هـ وماتت امهما ثريا في سنة ١٣٢٣هـ.

والاستاد الذي بناه في سنة ١٣٠٠هـ مدُّ الله بن صقر المتوفى سنة ١٣٣٣هـ.

ثم بنى الشيخ إبراهيم بن عبد الله الإبراهيم ستة دكاكين واقعة جنوبي المسجد وأوقفها على المسجد المذكور.

وقد اشترك مع الشيخ إبراهيم في نفقة بناء الدكاكين الحاج عبد الله بن عويد الشعيبي المتوفى في ٧ محرم سنة ١٣٣٧هـ.

وأوقف عليه عبد الكريم النجران ثلاثة دكاكين، وهي واقعة جنوباً عن الدكاكين التي أوقفها الشيخ إبراهيم الإبراهيم وهي المسماة قهوة ازويِّد[٨٤] الآن.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الدروازة: يقع قرب بوابة السور الغربية التي أزيلت، وهذا المسجد بناه أحد المحسنين وعجز عن إتمامه وأكمله الشيخ عبد الله المشري وجعل فيه إماماً الشيخ محمد بن عبد الجبار، ثم جعل منه داراً توضع فيه توابيت الموتى،

وكان يصلي على الميت فيه، وبعد الشيخ محمد بن عبدالجبار تولى الإمامة ملا عبود الخليف فترة قصيرة، ثم آلت الإمامة إلى الشيخ إبراهيم الدبيكل.

(١٥) مسجد النجادة

وهو مسجد تقام فيه الجمعة.

يقال: إن سبب بناء مسجد النجادة أن بلدة الزبير لما كبرت اجتمع جماعة من خيار أهلها وعينوا محلاً ليبنى مسجداً تقام فيه الجمعة والجماعة وكتبوا بذلك إلى والي بغداد يطلبون منه أن يستحصل لهم اعلاماً شرعياً من جلالة السلطان[بياض] فاستحصل لهم الوالي ذلك وأرسله لهم، وهو يتضمن الإذن والرخصة بأن يبنوا البقعة التي عينوها مسجداً تقام فيه الجمعة.

وسبب طلبهم ذلك خروجاً من خلاف بعض الأئمة عليهم الرحمة في زيادتهم شرطاً في إقامة الجمعة وهو الإذن من السلطان، فاستحصلوا الإذن المذكور ليخرجوا من الخلاف المشهور.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد النجادة: يُصلّىٰ به الجمعة، أسس على ما قيل عام ١٠٠٣هـ تقريباً، لأن النجادة لا يصلون في مسجد بني على قبر[٨٥]، وأول إمام ورد اسمه الشيخ إبراهيم بن جديد[٨٦] في سنة ١١٦٥هـ تقريباً، وكان يدرِّس في المسجد حتىٰ انتقل لمدرسة الدويحس[٨٧] سنة ١١٨٥هـ، وبعده الشيخ محمد بن سلوم[٨٨]، ثم جاء الشيخ عبد الله بن جميعان[٨٩]، وبعده الشيخ إبراهيم غملاس[٩٠] والشيخ حبيب بن قاسم الكروي[٩١] وبعدهما الشيخ أحمد بن جامع[٩٢] وبعده ورثته[٩٣].

(١٦) مسجد القرطاس

هو في محلة الكوت عند المراغة[٩٤].

بناه الشيخ عيسىٰ القرطاس وتوفي الشيخ عيسىٰ القرطاس في سنة ١٣٠٨هـ، وكان سابقاً تاجراً في بومبي، فلما كبرت سنه جاء واستوطن الزبير وزار أولاده فيها وعمَّر المسجد المذكور، وعين إماماً فيه شيخ عبد الله الحمود[٩٥] وذلك في سنة ١٣٠٧هـ فبقي إلىٰ ١١ ذي القعدة سنة ١٣٣٩هـ فانتقل الشيخ عبد الله الحمود عنه إلىٰ إمامة مسجد الزبير ووضع

بدله في مسجد القرطاس ملا إبراهيم بن سعد الخليوي، وبقي فيه إماماً إلىٰ وقتنا الحاضر.

وفي المسجد دار يقريء فيها[٩٦] الأطفال القرآن.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد القرطاس: ويقع في محلة الكوت، وقد بناه الشيخ عيسىٰ بن راشد القرطاس عام ١٣٠٠هـ فأضيفت له مدرسة كان يدرس فيها إمام المسجد الشيخ عبد الله الحمود، وقد انتقل الشيخ عبد الله الحمود من مسجد القرطاس إلىٰ مسجد الزبير في سنة ١٣٢٢هـ تقريباً.

وفي سنة ١٣٣٩هـ عاد إلىٰ مسجد الزبير بعد أن تركه في سنة ١٣٣٣هـ، وبعد أن انتقل للتدريس في مدرسة دويحس والإمامة في مسجد الزبير، أصبح فيه ملا إبراهيم الخليوي إماماً، أما الذي شاهدته يدرِّس في المدرسة الملحقة بالمسجد فهو أحمد العويصي.

(١٧) مسجد الكوت

الذي بناه وأوقف عليه النخيل حسين المشري الأول[٩٧].

فائدة: مات حسين بن محمد المشري في ١٨ رجب سنة

١٣٢٠هـ، ومات عبد الله بن محمد المشري في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٢١هـ.

أول من تولى إمامة المسجد ملا عبد الله أبا حسين سنين عديدة فمات في سنة ١٢٩٥هـ فصار فيه رجل من الفداغ فلم يلبث فيه إلا أياماً ثم عزل ثم صار الشيخ صالح المبيض[٩٨] أياماً ولم تطل ثم صار الإمام فيه ملا عبد الله الغملاس[٩٩] من سنة ١٢٩٧ هجرية إلى سنة ١٣٢٩هـ فعزل عنه.

فصار في مكانه ملا حماد المشاري ثم عزل في شوال سنة ١٣٤٣هـ.

ثم صار من بعده ناصر بن عبد الله العيسى أبو عوينة، ووضع بدله في مسجد الخال أحمد العويصي، ثم توفي ناصر العيسى في ١٥ جمادى الأولى من سنة ١٣٤٥هـ.

ثم عاد من بعده إماماً ملا حماد المشاري إلى رمضان سنة ١٣٤٥هـ ثم عزل وصار بدله محمد بن عبد الرحيم الشمس، من ذلك التاريخ إلى وقتنا الحاضر.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد المشري: ويقع في محلة الكوت، وربما أطلق عليه

اسم مسجد الكوت .

بناه عام ١٢٩٠هـ عائلة آل مشري ، العائلة المعروفة في الزبير ، وسمي أيضاً : مسجد أبو سحلي ، نسبة لعائلة السحلي الذين تعاقبوا الأذان فيه ، والذي أعرفه أن إمامه يدعى محمد الشمس ، وبقي زماناً يصلي فيه حتى توفاه الله .

(١٨) مسجد الخال

بناه الحاج عبد الله الخال في [بياض] سنة ١٣١٠هـ ، وهو واقع في محلة[بياض] وتوفي الحاج عبد الله الخال سنة ١٣١٤هـ .

ولما تمَّ بناء المسجد عينوا فيه إماماً صاحبنا ملا خالد بن محمد البريه ، واستمر إماماً إلى أن توفي سنة ١٣٣٩هـ في بومبي .

الملا خالد بن محمد البريه ضعيف النظر ، قرأ العلم على الشيخ صالح المبيض وحج في سنة ١٣٣٩هـ ، ومات بعد رجوعه من الحج في بومبي وكان بصحبة الشيخ محمد الشنقيطي وعبد الوهاب الخليوي وعبد القادر المزين وجماعة من أهل الزبير .

فوضعوا بدله إماماً ملا ناصر بن عبد الله العيسىٰ أبو عوينة ثم استعفىٰ وصار في مسجد الكوت في سنة ١٣٤٣هـ.

فوضع أحمد الخال بدله ملا أحمد العويصي فاستعفىٰ في سنة ١٣٤٤هـ ووضعوا بدله ملا عبد العزيز بن لعبون(١٠٠)، وهو باقٍ إلىٰ وقتنا هذا.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الخال: يقع في محلة الدروازة، وقد بناه عبد الله الخال الذي بناه في مطلع القرن الرابع عشر، وتولىٰ الإمامة فيه خالد الفضيلي، وقد توفي في طريقه وهو ذاهب إلىٰ الحج، وتولىٰ الإمامة بعده أحمد العويصي، لأنني عرفته إماماً في مسجد الخال منذ عام ١٣٤٦هـ حتىٰ وفاته.

(١٩) مسجد درواز

من المساجد القديمة، والذي بناه ابن خشيرم.

أول من صار إماماً فيه في ما نعلم الشيخ جاسم الحنيف مدة مديدة إلىٰ أن توفي في سنة ١٣٠٠هـ فصار مكانه إماماً ولده ملا يوسف الحنيف إلىٰ أن توفي سنة ١٣٤١هـ فخلف ولداً يسمىٰ: محمود لم يستحق التقديم لأنه لم يقرأ العلم،

فصار إماماً نائباً عن محمود ملا إبراهيم الخزعل، يؤذن ويصلي إلىٰ جمادىٰ الأولىٰ من سنة ١٣٤٥هـ، فنصبوا محمود بن ملا يوسف الحنيف يصلي إلىٰ وقتنا.

وهذا المسجد تقام فيه الجمعة.

وتقام الجمعة في بلدة[الزبير][١٠١]في:

١- هذا المسجد.

٢- وفي مسجد الزبير.

٣- وفي مسجد الرشيدية.

٤- وفي مسجد النقيب[١٠٢].

٥- وفي مسجد مزعل[١٠٣].

ولم يبتديء[١٠٤] تعدد الجمع في البلدة إلا في فتنة حرمة في سنة ١٢٨٩هـ تقريباً[١٠٥]، وأما قبل فلا تقام الجمعة إلا في مسجد واحد هو مسجد النجادة فقط، وحسب ما بلغنا أن السبب في تعدد الجمع الحاج فراج الشماس المتوفىٰ في جمادىٰ الآخرة سنة ١٣٤٢هـ.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الخشيرم: ويسمىٰ مسجد درواز، كما يسمىٰ

مسجد الحنيف نسبة إلى أسرة الحنيف الذي تولوا الإمامة والخطابة فيه وهم جاسم وبعده يوسف وبعد يوسف ابنه محمود، ويقال: إن المسجد بني سنة ١١٦٢هـ.

(٢٠) مسجد سوق الجت

هو من المساجد القديمة البناء ثم خرب فرمم في سنة [بياض] والسبب في ترميمه أنه في تلك السنة جمع الشيخ محمود المجموعي دراهم كثيرة لأجل بناء مسجد الزبير، كما سبقت الإشارة إليه، ثم لما كتب المشايخ إلى الشيخ قاسم الإبراهيم تعهد في نفقته وحده وقال: أرجعوا دراهم الناس لهم، فاستحسن المشايخ عدم إرجاع الدراهم وترميم المساجد المتهدمة، فرمموا بها جملة من المساجد، منها مسجد سوق الجت.

وكان إماماً فيه عالم من آل مشاري الأصليين، فمات فصار مكانه ولده ملا عبد الوهاب ثم صار أخوه ملا مشاري فاستعفى سنة ١٢٩٦هـ تقريباً وصار بدله الشيخ صالح المبيض إلى أن توفي سنة ١٣١٥هـ عليه الرحمة[١٠٦]، فصار مكانه الملا سليمان بن عبد اللطيف الجامع، وبقي إلى وقتنا هذا.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد سوق الجت (البرسيم): ولأنه يقع في سوق الجت أطلق عليه هذا الاسم، وقد بني على نفقة فاطمة بنت أحمد البسام[١٠٧] سنة ١٢٥٣هـ، ومن أشهر أئمته قاضي الزبير في حينه الشيخ صالح المبيض وبعده تولى الإمامة الشيخ سليمان الجامع[١٠٨]، ثم أصبحت ولاية المسجد بيد أبنائه يعينون الأئمة.

وقد جُدِّد بناؤه كما جُدِّد بناء مساجد الزبير.

(٢١) مسجد غانم

في محلة الفداغ[١٠٩] والصاغة.

بناه غانم الغانم المتوفى سنة[بياض] ومن ذريته بزة الغانم المتوفاة في ربيع الثاني سنة ١٣٣٦هـ، وبيتها مجاور للمسجد من شماليه، وتوفيت وهي مُسنَّة، ولهم نخيل في أم نعاج وورثتها لؤلؤة الغانم زوجة زيد الفعر الحمَّار، وتوفي سنة [بياض].

أول من تعين إماماً في هذا المسجد حسب ما سمعنا الشيخ سليمان الجامع إلى فتنة حرمة مع الزهير والراشد سنة

١٢٨٨هـ[١١٠] تقريباً، وبسبب ذلك عزل الشيخ إبراهيم الغملاس[١١١] عن الإمامة والقضاء والخطابة، فجاءه الشيخ سليمان الجامع وقدم له إمامة المسجد وتنازل له عنها، فبقي الشيخ إبراهيم الغملاس في المسجد إلى أن حبس متصرف البصرة شيوخ حرمة فعاد الشيخ إبراهيم الغملاس إلى إمامة وخطابة جامع النجادة في أثناء سنة ١٢٩١هـ، وبقي إلى أن توفي سنة ١٢٩٢ في ذي القعدة، فلما توفي الشيخ إبراهيم عاد الشيخ حبيب[١١٢] إلى إمامة وخطابة جامع النجادة إلى أن توفي سنة ١٢٩٥هـ فتنصب عثمان الجامع[١١٣].

ولما تأخر الشيخ إبراهيم الغملاس عن إمامة مسجد غانم في أثناء سنة ١٢٩١هـ صار في مسجد غانم إماماً عبد الله العوجان إلى أن توفي سنة[بياض] فلما توفي صار مكانه ولده شيخنا شيخ محمد العوجان إلى سنة [بياض] ثم وضع بدله أخاه ملا أحمد بن عبد الله العوجان.

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد ابن لاحق: ويسمى مسجد غنام نسبة إلى أحد الأئمة الذين كانوا يصلون فيه بالجماعة، كما سمي ردحاً من

الزمن باسم مسجد العوجان نسبة إلى الشيخ محمد والشيخ أحمد اللذين صليا فيه وأمَّا الجماعة، وكثيراً ما تسمى المساجد بأسماء أئمتها وتُنسب إليهم المساجد، وهذا كثير، ويقع المسجد في محلة دروازة وقد أُسِّس في أول القرن الثالث عشر.

(٢٢) مسجد الزهيرية

وهي محلة من محال بلد الزبير منسوبة إلى منشئها إبراهيم بن عبد اللطيف الزهير[١١٤] المتوفى في ١٨ صفر من سنة ١٣٣٢هـ، وهو الذي سعى في بناء هذه المحلة واستخرجها، وصار هو يخط البيوت للناس وكذلك الطرق، ووسع الطرق الضيقة وبنى لنفسه بيتاً في الزهيرية في سنة ١٣١٧هـ.

وبني هذا المسجد في[بياض] من سنة ١٣ [١١٥]، وأول من صلى فيه إماماً ملا سعيد ستة أشهر ثم عزلوه وعينوا بدله إماماً ملا إبراهيم بن [بياض] الرماح، وهو فيه إمام إلى وقتنا هذا، وليست فيه خطبة.

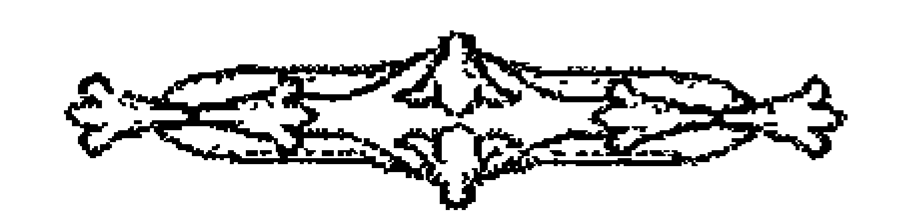
وبنى في المسجد محمد العصيمي[١١٦] السرحة الأولى

وضربها بالجص، وأوقف عليه إبراهيم الزهير خمسة دكاكين من دكاكين سوقه التي في الحزم من بلدة الزبير، وغالب مستأجري الدكاكين الصفارون، ودكان سادس[١١٧] في قيصرية الخشرم[١١٨].

ويقول الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير:

مسجد الزهيرية: أسسه الشيخ إبراهيم بن عبد اللطيف الزهير حين خطط الزهيرية ووسع شوارعها وردم مستنقعاتها، وأراد أن يجعل من الزهيرية منطقة نموذجية، وكان هناك عادات في الزواج تثقل كاهل المتزوج ألغاها بأن بدأ بعدم فعلها شخصياً.

وكان إمام المسجد ملا إبراهيم الرمّاح، له مدرسة يعلم فيها القرآن، وقد انضمَّ إلى المدرسين الذين درَّسوا في مدارس الحكومة، وقد درَسْتُ في هذه المدرسة.



إضافات

الشيخ إبراهيم بن راشد الصقير

(٢٣) مسجد المنتفك

لما سكن جماعة كبيرة من المنتفك في الزبير واستقروا في منطقة واحدة في ناحية قبلة الزبير وجدوا أنفسهم بدون مسجد يصلون فيه، ولما كانوا يصلون فرادىٰ وجماعات صغيرة في أفنية البيوت طلبوا من أهل الزبير بناء مسجد لهم فلبوا الدعوة وجمعوا المبلغ المناسب لبناء مسجد، وقد تمَّ بناؤه في سنة ١٣٨٤هـ، وكان يُبنىٰ علىٰ مراحل، وصُلِّيَت فيه الفرائض الخمس، وكانت تقام فيه صلاة الجمعة أيضاً.

(٢٤) مسجد الخضيري

ويقع في محلة الكوت، بناه أحد أبناء الزبير الذين أثروا في الكويت حديثاً، علىٰ أرض تبرع بها أحد المحسنين، وقد تمَّ بناؤه في عام ١٣٩٧هـ.

(٢٥) مسجد علي البسام

ويقع في محلة دروازة، بناه علي البسام في وقت متقارب مع مسجد الخضيري علىٰ أرض اشتراها مقتطعةً من

بقشة[119] الرشيد في سنة ١٣٨٤هـ.

(٢٦) مسجد ابن فرج[120]

ويقع في محلة الرشيدية مشيداً على أرض أوقفها مسجداً ناصر الفرج، وكان غير مقتدر على بناء مسجد عليها، حتى هيأ الله لها محمد الناصر الصالح وإخوانه فبنوه في ثلث[121] أختهم زوجة الشيخ مشاري الإبراهيم، ولما وجدوا أن قبلته منحرفة هُدِّم وبُنِيَ بتبرعاتٍ من المحسنين مع بيتٍ للإمام وبيتٍ للمؤذن، وعُيِّنَ فيه إماماً الشيخُ أحمد العرفج[122].



الهوامش

١ـ ذكر يونس السامرائي أنه توفي سنة ١٣٨٨هـ، بينما ذكر البسام في الطبعة الثانية من: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥/ ٥١٥ أنه توفي في سنة ١٣٩٧هـ ببغداد، وهو ليس صواباً أيضاً إلا أنه أقرب إلى الصواب من تاريخ السامرائي.

٢ـ علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٠٠.

٣ـ إلا مخطوطة السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لابن حميد، والإمداد في معرفة الإسناد لعبد الله بن سالم البصري وقد وصفتهما في الفهرس الوصفي لمخطوطات السير النبوية . . . إلخ، ٣/ ٧٨، ٢٩٢.

٤ـ الطبعة الثانية، دار العاصمة، الرياض ١٤١٩هـ، ٥/ ٥١٢ـ ٥١٥.

٥ـ يريد هنا: جامع الحيدرخانة الواقع في شارع الرشيد قرب الميدان.

٦ـ انظر عنه: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ١٦٤، وقال: توفي ١٣٤٢هـ.

٧ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ٣٧١، ولم يذكر دوره في البصرة والزبير، وقال: توفي في مكة سنة ١٣٩٣هـ.

٨ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥/ ٥١٣ـ ٥١٤.

٩ـ ترجم له ابن حجر ترجمة موسعة في الإصابة ٣/ ٢٥٢ وذكر فيه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: «هذا سيد أهل الوبر».

١٠ـ أورد البسام نبذة من تاريخ هذه الأسرة في ترجمة الشيخ وائل بن يحيى بن سليمان آل أبو عليان في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ٤٩٢ وذكر آل العسافي منهم.

١١ـ مخطوطة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٩٠٤٠.

١٢ـ مخطوطة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٨٩٢٤.

١٣ـ علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٨٧٩ـ ٨٨٠.

١٤ـ مدرسة الدويحس، أسسها دويحس بن عبد الله الشماس سنة ١١٨٥هـ، علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٧٨، وقد توسع البسام في ذكر تاريخها ومدرسيها في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١/ ٣٨٩ وما بعدها فأحسن وأجاد.

١٥ـ يقول الشيخ إبراهيم الصقير: هو جامع القطانة.

١٦ـ بخطه وهي محفوظة في مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

١٧ـ مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٩٠١٦.

١٨ـ مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٩٠٤٥.

١٩ـ مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: (٢)٨٩٧٤.

٢٠ـ مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: (١)٨٩٨٤.

٢١ـ مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٩٠٥٢.

٢٢ـ مخطوطة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية برقم: ٤٩٩٨.

٢٣ـ ترجم له البسام في: علماء نجد في ستة قرون ١/ ٨١٨ وقال: توفي في الأحساء سنة ١١٦٣هـ.

٢٤ـ نقلاً من: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٨٢٠.

٢٥ـ قضاء الزبير، دراسة في الجغرافية البشرية، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٨، ١٤٧.

٢٦ـ في الأصل: بناءه.

٢٧ـ علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٧٨، وذكره البسام في شيوخ محمد بن عبد الله بن عوجان ٣/ ٨٧٨ وانظر: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤/ ٦٣ وقال: توفي في سنة ١٢٨٥هـ.

٢٨ـ الظاهر أن اسمه مأخوذ من شعيب الباطن الذي يخترق مدينة الزبير من وسطها، انظر: قضاء الزبير دراسة في الجغرافية البشرية

لداود جاسم الربيعي، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٩٧٨م، ٣٣، ١٠٢ وقد جاء هذا المعنى عند الشيخ إبراهيم الصقير أيضاً.

٢٩ـ يريد: عائلة أو أسرة الزهير المشهورة في الزبير.

٣٠ـ في الأصل: جزاءه ولقاءه.

٣١ـ في الأصل: إلا ولد.

٣٢ـ انظر: التحفة النبهانية ١٠/ ١٠٢ ـ ١٠٣ وقال: توفي سنة ١٢٩٣هـ.

٣٣ـ في الأصل: يقرأ.

٣٤ـ يقول الشيخ إبراهيم الصقير: هو ملا راشد السعد.

٣٥ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣/ ٢٨٥ وما بعدها، وقال: توفي في الزبير سنة ١٣٧٠هـ.

٣٦ـ انظر عنه: عنوان المجد، للحيدري ١٦٨ قال فيه الحيدري: «وهو ممن لا تأخذه في الله لومة لائم».

٣٧ـ ورد له ذكر في شيوخ الشيخ محمد بن عبد الله بن عوجان في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٨٧٨ وفي ترجمة الشيخ محمد بن أحمد بن جامع ٣/ ٧٨٧ وقال: توفي أحمد الجامع في سنة ١٢٨٥هـ، وترجم له البسام ١/ ١٧٥ نقلاً من: السحب الوابلة لابن حميد ترجمة قصيرة.

٣٨ـ لعله محمد بن فهيد الدوسري الذي ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ٣٥٥ ترجمة قصيرة.

٣٩ـ يقول الشيخ إبراهيم الصقير : هي عائلة من عوائل الزبير ، وهذا المسجد قريب من الشارع الموصل إلى بيت الشبيبي .

٤٠ـ لعله تصحيف : المقرن ، والنجادة يقلبون القاف كافاً مشبعة ، ويقول الشيخ إبراهيم الصقير : لم أسمع بهذا الاسم .

٤١ـ ترجم له البسام في : علماء نجد خلال ثمانية قرون ١/ ١٣٢ وقال : توفي في عام ١٣٧٥هـ .

٤٢ـ ترجم له البسام في : علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٧٨ وقال : توفي في الزبير سنة ١٣٥٩هـ .

٤٣ـ الفيس هو الطربوش ، وهو يريد هنا الحوض الدائر حيث يقف المؤذن .

٤٣ـ يقول الربيعي في : قضاء الزبير ، دراسة في الجغرافية البشرية ٧٢ : «ولم يتجمع السكان في الزبير بصورة واضحة إلا بعد استيلاء العثمانيين على مدينة البصرة سنة ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م» ، وذكر النبهاني في التحفة النبهانية ١١٨ : «أن السلطان العثماني سليم بن سليمان الثاني أمر ببناء قبة ومسجد حول ضريح الصحابي الزبير بن العوام سنة ٩٧٩هـ» ، وأضاف النبهاني : «وفي مدة السلطان عبد العزيز قامت والدته بترميم القبب وتكبير المسجد فصار جامعاً حسناً» .

٤٥ـ كذا في الأصل ، والصواب : عدلان .

٤٦ـ يقول البسام في : علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٧٨ : هو أول مسجد أسس في بلد الزبير والذي يرجع بناؤه إلى عام ٩٥٣هـ، وأسسه الأتراك حينما استولوا على البصرة وأطلق على هذا المسجد: جامع الزبير نسبة إلى الصحابي الجليل، وانظر عنه: ما ورد في: التحفة النبهانية ٩/ ١١٨ ـ ١٢٠ .

٤٧ـ هو قاسم بن محمد آل إبراهيم، كما جاء في: التحفة النبهانية ٩/ ١١٩ وذكر تعميره للمسجد.

٤٨ـ انظر : التحفة النبهانية ٩/ ١١٩ .

٤٩ـ التحفة النبهانية ٩/ ١١٩ ـ ١٢٠ .

٥٠ـ ويعرف بالبصري، ترجم له البسام نقلاً من: السحب الوابلة وغيره ترجمة حافلة في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣/ ٩ وما بعدها، وقال: توفي بالمدينة الشريفة سنة ١٢٨٥هـ.

٥١ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ١٠٢ و: علماء نجد خلال ثمانية قرون ١/ ٢٧٧ ترجمة موسعة، قال فيها: توفي في الكويت سنة ١٣٣٨هـ وكان قد سكن بريدة بعد عودته من العراق في سنة ١٣٢٩هـ.

٥٢ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٦٦١ وقال: توفي في سنة ١٣٧٢هـ بالبصرة.

٥٣ـ عين قاضياً في الزبير سنة ١٣٣٥هـ وعُزل سنة ١٣٣٩هـ.

٥٤ـ عبد المحسن بابطين.

٥٥ـ سبقت ترجمته.

٥٦ـ سبقت ترجمته.

٥٧ـ آل باش أعيان: أسرة سرية عباسية النسب معروفة في البصرة، كتب عن تاريخ الأسرة والمكتبة العباسية أحمد بن برهان الدين آل باش أعيان مقالاً نفيسًا بعنوان: «مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة وأسرة باش أعيان العباسيين»، في: عالم المخطوطات والنوادر، مج٥، ع٢، رجب ـ ذوالحجة ١٤٢١، ٤٧٧ ـ ٥٠٧.

٥٨ـ هو الشيخ علي بن محمد آل راشد، ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٧٢٦ وقال: توفي سنة ١٣٠٣هـ، وذكره في تلاميذ الشيخ عبد العزيز بن شهوان ٢/ ٤٦٤.

٥٩ـ يقول الشيخ إبراهيم الصقير: هو جدول صغير يُبنى من حجارة وما يمسكها ببعضها كالأسمنت، يسيل فيه الماء المنزوح من بئر بوساطة الحيوانات أو مضخة لسقي الحيوانات، ويسبَّل في العادة ابتغاء وجه الله.

٦٠ـ في: التحفة النبهانية ١٠/ ١٢٢: دايم خزام غربي الزبير على مسافة نصف ميل.

٦١ـ ورد له ذكر في مدرسي مدرسة الدويحس في أثناء ترجمة عبدالله بن عبد الوهاب المزين، في: علماء نجد خلال ثمانية قرون٤/ ٢٩٦.

٦٢ـ الجملة ناقصة في الأصل.

٦٣ـ يقول الشيخ إبراهيم الصقير: أهل الخليج يقلبون القاف جيماً، والجنيعات هم القنيعات، وهي عائلة كبيرة تسكن الكويت، كان عميدها الشيخ يوسف القناعي، مفتي الكويت فترة من الزمن، وهو شخصية مشهورة، كتب في تاريخ الكويت رسالة تعد من المراجع.

٦٤ـ كان والي البصرة في سنة ١٢٩٣هـ، التحفة النبهانية ٩/ ١١٨.

٦٥ـ كذا في الأصل، وفي: التحفة النبهانية ١٠/ ١٧٠ توفي مزعل باشا بن ناصر باشا في سنة ١٣٢٧هـ.

٦٦ـ عن عائلة الفداغ، انظر ما كتبه البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ٢٧٧.

٦٧ـ في الأصل: بنآءه.

٦٨ـ ذكر البسام الشيخ عبد الله بن محمد بن رابح إمام جامع الذكير والمدرس في مدرسة الدويحس قبل إغلاقها في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٨٨٠.

٦٩ـ ترجم له عبد الله البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٦٦١ ترجمة موسعة وذكر شيئاً من شعره وما تولاه من مناصب وقال: توفي في البصرة سنة ١٣٧٢هـ.

٧٠ـ ورد له ذكر عرضاً في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٧٥٢ في ترجمة الشيخ غنام بن محمد الزبيري المتوفى سنة ١٢٤٠هـ، فقال

البسام: ألف كتاباً في الفلك وقد نسخه والدي رحمه الله وقرأه في الزبير على الشيخ محمد بن شهوان إمام وخطيب جامع الرشيدية والمدرس بمدرسة النجاة الأهلية، وترجم له في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥/ ٥٦٥، وقال: توفي في سنة ١٣٩٢هـ.

٧١ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ٣٤ وما بعدها، وقال: توفي سنة ١٣٤٥هـ.

٧٢ـ قال البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ٣٦: «وقال الشيخ محمد العسافي: إن الشيخ محمد العبد الجبار صلى في مسجد الصبيح وفيما قبله خمسين سنة بدون راتب».

٧٣ـ تاريخ مساجد بغداد وآثارها ٤٠ وجاء فيه: أن والي بغداد العثماني أبا سعيد سليمان باشا المتوفى سنة ١٢١٧هـ ببغداد كان قد عمَّر في سنة ١١٩٣هـ كثيراً من المساجد والأسوار وأنشأ المدرسة السليمانية ببغداد، وعمَّر كثيراً من أسوار المدن و «عمر سور قرية الزبير من أعمال البصرة»، وانظر أيضاً تعليق النبهاني في: التحفة النبهانية ٩/ ٣٠٢ـ ٣٠٣.

٧٤ـ هكذا وردت في الأصل، وقال الشيخ إبراهيم الصقير: الحلاق يدعى المزيِّن، وربما نسبت هذه القيصرية لهم: المزيانة.

٧٥ـ الدليجان: عائلة نجدية نزحت إلى الزبير وسكنت فيه، ولها ترجمة في: إمارة الزبير بين هجرتين ١/ ٤١١.

٧٦ـ هو عبد الله بن عبد الوهاب المزين، ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤/ ٢٩٦ وقال: لم أقف على تاريخ وفاته.

٧٧ـ في الأصل: ابنا.

٧٨ـ سبق أن ذكرت أن البسام ذكر الشيخ عبد الله بن محمد بن رابح إمام جامع الذكير والمدرس في مدرسة الدويحس قبل إغلاقها ضمن تلاميذ محمد بن عوجان، في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٨٨٠.

٧٩ـ صار وزيراً للأوقاف في وزارة عبد المحسن السعدون الأولى في: سنة ١٣٤١هـ/ ١٩٢٢.

٨٠ـ هو يعقوب بن صالح بن عبد الوهاب آل صالح، ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ٤٩٤ وقال: توفي سنة ١٣٩٠هـ.

٨١ـ ذكر البسام من أئمة جامع الذكير، الشيخَ عبد الله بن محمد بن رابح إمام جامع الذكير والمدرس في مدرسة الدويحس قبل إغلاقها في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٨٨٠.

٨٢ـ أقول: تقي الدين الهلالي رحمه الله وإيانا هو أستاذي الذي درست عليه علم التفسير في دار المعلمين العالية ببغداد في سنة١٩٥٥ـ١٩٥٨م.

٨٣ـ كلمة تركية تلفظ بقشة أو بقجة، وهي البستان أو الحديقة.

٨٤ـ ويقول الشيخ إبراهيم الصقير: لعلها المقهى التي تسمى الآن بمقهى السبيعي.

٨٥ـ يشير إلى أن مسجد الزبير بني على ضريح الزبير بن العوام رضي الله عنه.

٨٦ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ١٤٩ نقلاً من كتاب: السحب الوابلة ١/ ٧١ وقال: توفي في الزبير سنة ١٢٣٢هـ.

٨٧ـ قال البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٧٨: مدرسة الدويحس الدينية أسسها دويحس بن عبد الله الشماس عام ١١٨٥هـ.

٨٨ـ هو محمد بن علي بن سلوم، ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٩٠٩ وفي: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٦/ ٢٩٢ وابن حميد في: السحب الوابلة ٣/ ١٠٠٧، وقالا: توفي في سوق الشيوخ سنة ١٢٤٦هـ.

٨٩ـ علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٧٨ وذكره البسام في شيوخ محمد بن عبد الله بن عوجان ٣/ ٨٧٨، وعلماء نجد خلال ثمانية قرون ٥/ ٦٣، وقال: توفي في سنة ١٢٨٥هـ.

٩٠ـ قال فيه الحيدري في: عنوان المجد ١٦٨: «وهو ممن لا تأخذه في الله لومة لائم».

٩١ـ درس عليه عبد الله الحمود في الزبير، علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٧٨ وذكره في شيوخ محمد بن عبد الله بن عوجان ٣/ ٨٧٨.

٩٢ـ ترجم له ابن حميد في: السحب الوابلة ١/ ١٨٤ والبسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ١٧٥ وقال: توفي في الزبير سنة ١٢٨٥هـ، فلعله الذي سماه الحيدري في: عنوان المجد ١٦٧ «العالم الكامل المعمر الشيخ أحمد النجدي» وذكر ولده محمداً وحفيده عثمان.

٩٣ـ وذكر البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٨٨٠ الشيخ محمد بن عبد الرحمن آل سند، فقال: إمام وخطيب مسجد النجادىٰ.

٩٤ـ يقول الشيخ إبراهيم الصقير: المراغة متمرغ الدواب، وكان بقربه ساحة تستعمل لتمرغ الدواب تدعىٰ: المراغة، وهي الآن تعرف بهذا الاسم.

٩٥ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٧٨ وقال: توفي في الزبير سنة ١٣٥٩هـ.

٩٦ـ في الأصل: فيه.

٩٧ـ الظاهر أن حسين المشري الأول هو جد حسين وعبد الله.

٩٨ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٣٤٨ وفي: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢/ ٤٤٥ وقال: توفي في سنة ١٣١٥هـ وذكره في شيوخ محمد بن عبد الله بن عوجان.

٩٩ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٠٠ وفي: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤/ ١٥، وقال: توفي في الزبير سنة١٣٥٤هـ.

١٠٠ـ لعله ابن أو حفيد الشاعر النبطي محمد بن حمد بن لعبون المتوفى في الزبير سنة ١٢٤٧هـ بالطاعون، انظر: علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ٢٣٨.

١٠١ـ ما بين المعقوفتين زيادة لتوضيح المعنى، وهذه هي المرة الوحيدة التي أضفت فيها شيئاً للنص.

١٠٢ـ في الأصل تكرر مسجد النقيب.

١٠٣ـ وأضاف الشيخ إبراهيم الصقير: «ومسجد المنتفك».

١٠٤ـ كذا في الأصل.

١٠٥ـ أشار لها البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٣/ ٧٥٥، وقال: وحال وصول ناصر بن ناصر آل راشد وحاشيته إلى الزبير وذلك عام ١٢٤٠هـ أسندت إليه رئاستها فصار النزاع بين آل راشد رؤساء حريملاء وبين آل سميط رؤساء بلدة حرمة على إمارة الزبير في أخبار معروفة، وذكرها النبهاني في: التحفة النبهانية ٩/ ١٢٤ وما بعدها، ١٠/ ١٠٥ وما بعدها.

١٠٦ـ علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٥٧٩.

١٠٧ـ ذكر ذلك البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ٢/ ٣٤٨ وفي: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢/ ٤٤٥، وقال: إن عمته فاطمة بنت حمد بن إبراهيم البسام هي التي بنته فصار صالح المبيض إمامه وواعظه.

١٠٨ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢/ ٢٧٥ ولم يعرف تاريخ وفاته، ونسبه إلى القرن الرابع عشر للهجرة.

١٠٩ـ الفداغ: عائلة نجدية، سكنت حرمة، وقد اشتهر منهم عبد الله الفداغ بمراسلته إبراهيم باشا في الحسا مع الشيخ عبد الله الجميعان والشيخ حمود الجاسر، وقد استغرب إبراهيم باشا من ورود اسم بلدة الزبير كثيراً فسألهم عنها فقالوا له: إن تاريخها سامور، أقول: سامور، كلمة سريانية Shamr تعني: الألماس، والسؤال: ماذا يعني الزبيرون؟ فإن حساب الجُمَّل لسامور: ٣٦٠، وللألماس: ١٦٣، وكلاهما لا يدلُّ على زمن بنائها، وقد ترجم البسام لهذه العائلة في: علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ٢٧٧ وفي: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٢/ ٢٦١.

١١٠ـ قال الشيخ إبراهيم الصقير: وتسمى: «سنة حرمة»، وكان الزبيريون يؤرخون بها وهي سنة ١٢٩١هـ، وقد ذكر الحادثة مؤرخو الزبير، وجاء ذكرها في: إمارة الزبير بين هجرتين ١/ ٩٧ تحت عنوان: وقعة حرمة.

١١١ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ١٣٦ وقال: توفي في الزبير سنة ١٢٩٣هـ.

١١٢ـ هو حبيب الكردي (الكروي) البغدادي، ورد له ذكر في: علماء نجد خلال ستة قرون ١/ ١٣٧ في ثنايا ترجمة إبراهيم الغملاس.

١١٣ـ ترجم له البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٥/ ١٥٦ وقال: توفي في الزبيرسنة ١٣٢٢هـ.

١١٤ـ جاء له ذكر في: عنوان المجد للحيدري ١٦٥.

١١٥ـ كذا في الأصل.

١١٦ـ لعله محمد بن براك العصيمي الذي ورد ذكره عرضاً في التحفة النبهانية ٩/ ١٣٠.

١١٧ـ كذا في الأصل، والصواب: دكاناً سادساً.

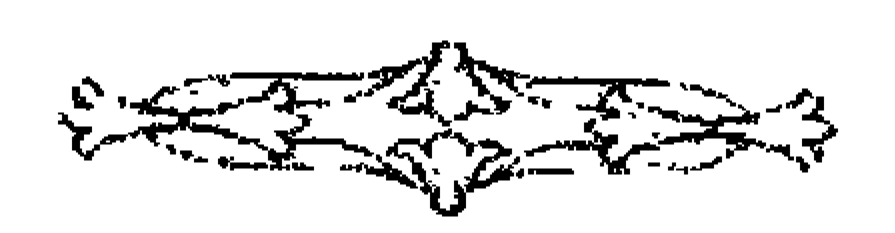
١١٨ـ إلى هنا ينتهي النص في مسودة العسافي.

١١٩ـ البقشة أو البقجة: كلمة تركية تعني: البستان.

١٢٠ـ ورد ذكر مسجد الصبيح الواقع في محلة الرشيدية عند البسام في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٣٥ـ٣٦ في ترجمة الشيخ محمد بن عبد الجبار الدوسري، ولم يرد له ذكر عند العسافي ولا عند الصقير.

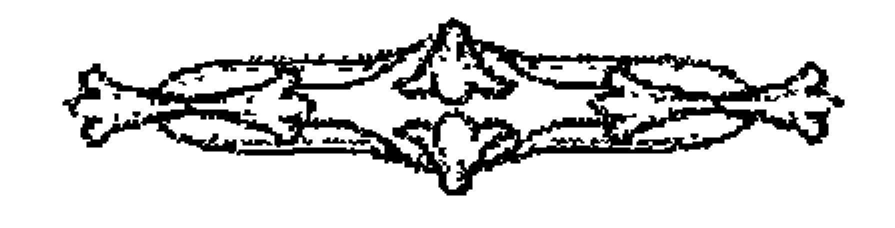
١٢١ـ الثلث: هو ما يوصي به المسلم من ماله لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «الثلث والثلث كثير».

١٢٢ـ ورد له ذكر في زملاء الشيخ عبد الله بن عبد الوهاب المزين، في: علماء نجد خلال ثمانية قرون ٤/ ٢٩٧.



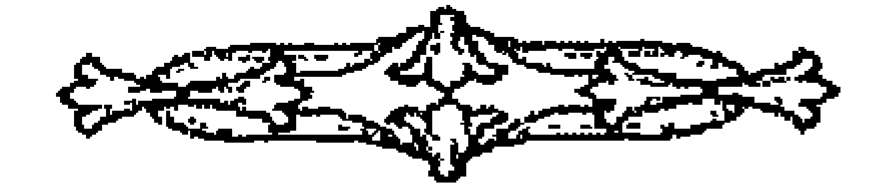
جريدة المصادر

- إمارة الزبير بين هجرتين، لعبد الرزاق الصانع وعبد العزيز العلي.
- البغداديون، أخبارهم ومجالسهم، لإبراهيم الدروبي، بغداد ١٩٥٨م.
- تاريخ بعض الحوادث المهمة في نجد، لإبراهيم بن صالح بن عيسى، دار اليمامة، الرياض ١٩٦٦م.
- تاريخ علماء بغداد في القرن الرابع عشر، ليونس الشيخ إبراهيم السامرائي، مطبعة الأوقاف، بغداد ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
- تاريخ مساجد بغداد وآثارها، لمحمود شكري الآلوسي، تهذيب محمد بهجة الأثري، مطبعة دار السلام، بغداد ١٣٤٦هـ.
- التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، لمحمد بن خليفة النبهاني، ط٢، القاهرة ١٣٤٢هـ، جزء ٩: البصرة، جزء ١٠: المنتفق.
- علماء نجد خلال ستة قرون، لعبد الله بن عبد الرحمن البسام، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة ١٣٩٨هـ.
- علماء نجد خلال ثمانية قرون، لعبد الله بن عبد الرحمن البسام، الطبعة الثانية، دار العاصمة، الرياض ١٤١٩هـ.
- عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، لإبراهيم فصيح بن صبغة الله الحيدري، دار البصري، بغداد د. ت.
- لب الألباب، لمحمد صالح السهروردي، بغداد ١٩٣٣م.
- مختصر تاريخ البصرة، لعلي ظريف الأعظمي، مطبعة الفرات، ببغداد، ١٩٢٧م.
- ولاة البصرة ومتسلموها، لإبراهيم بن غملاس، مطبعة دار البصري، بغداد،١٩٦٢م.

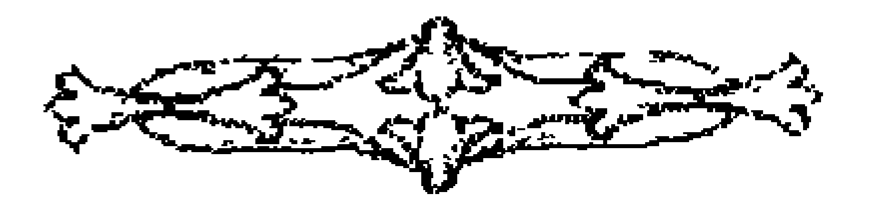


الكَشّافات

كشاف الأعلام



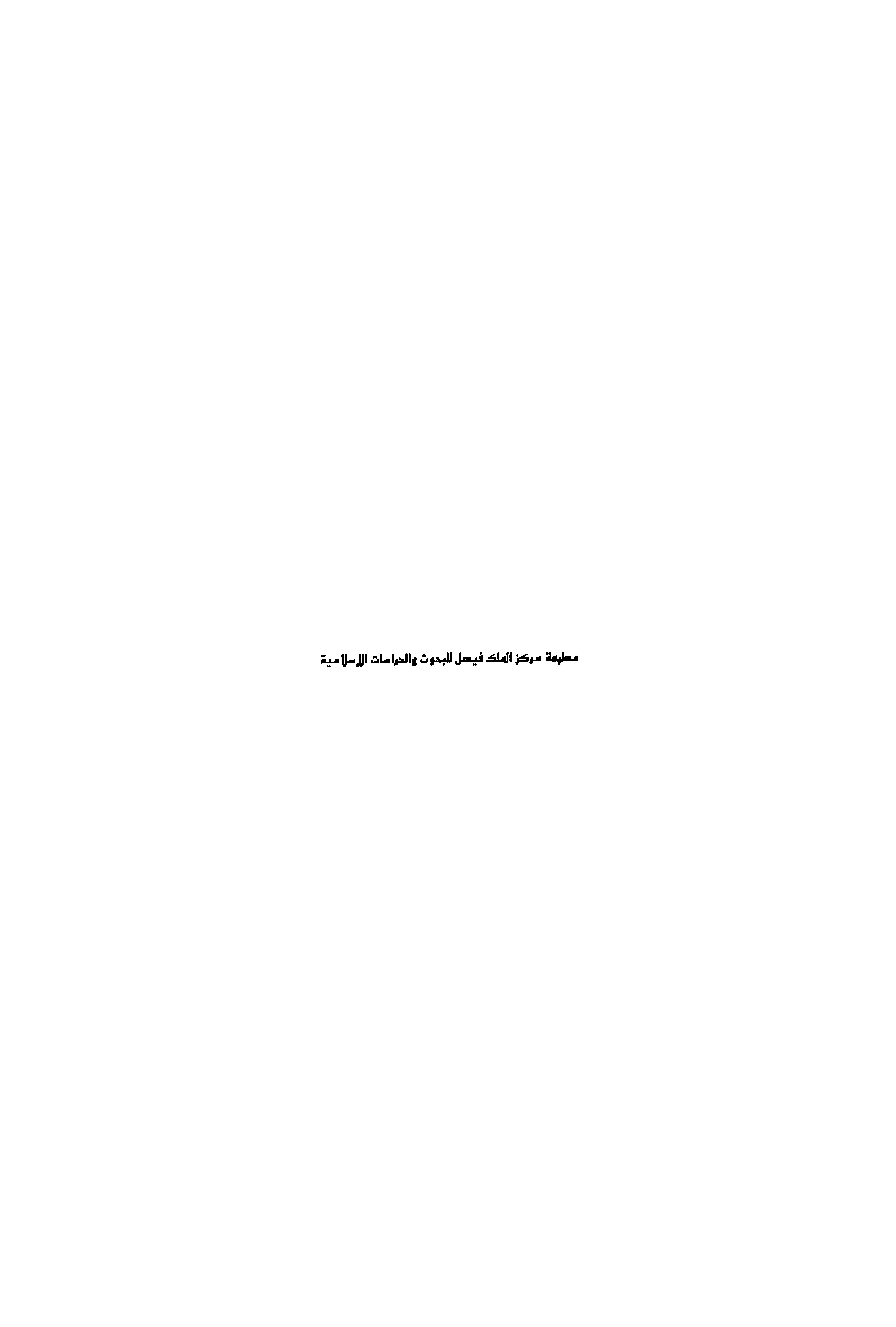
كشاف الأماكن



كشاف الكتب

والحمد لله على ما يسَّر وأعان





مطبعة مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية

يحتوي هذا الكتاب على أسماء مساجد الزبير التي لا تزال قائمةً حتى اليوم، وعلى أسماء كثير من الأعلام الذين تحدَّروا من أصول نجدية وغير نجدية، وتولوا مناصب شرعية وقضائية في بلدة الزبير والبصرة وغيرهما، لانجد لكثير منهم ذكراً في كتب التراجم التي اقتصرت على ذكر المشهورين فقط. والكتاب بَعْدُ شبيهٌ بكتب الخطط في التعرف إلى محلات الزبير وما استحدث فيها من مساجد عبر السنين، ومواضع بنائها وتواريخها وأسماء أئمتها وخطبائها.

ثم هو يكشف عن شخصية الشيخ محمد بن حمد العسّافي العلمية، ويلقي الضوء على وجه من أوجه اهتماماته المعرفية المتمثل في الجمع بين الرواية الشفهية والتوثيق التاريخي

ردمك: ٨ ـ ١٦ ـ ٦٦٧ ـ ٩٩٦٠